سبيل من أناب إلى الله

دليلك معك

إعداد
محمد صالح بن أحمد الغرسي

دار القادري



الكتاب: سبيل من أناب إلى الله

الإعداد: محمد صالح الغرسي

عدد الصفحات: 152

قياس الصفحة: 17×12



الناشر: دار القادري للنشر والتوزيع

سورية ـ دمشق. ص.ب 10344

هاتف: 00963 11 2453775

فاكس: 00963 11 5233769

الطبعة الأولى

1426 - 2005

الإهـداء

أهدي هذا الكتاب إلى الروح الزكية ، والنفس الرضية ، المحقق الذي عكف على تدريس العلوم ونشرها ، والعارف الذي كرّس وقته على تربية الطالبين في سبيل التزكية والإنابة إلى الله ، المربي العظيم والمرجع الحكيم :

الشيخ السيد محمد العربكندي

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنّ من عادة الصالحين من عباد الله تعالى من الصحابة الكرام ، فمن بعدهم من التابعين لهم بإحسان من العلماء العاملين ، والمربين الربانيين ، والدعاة الحكماء المخلصين أن يتخذوا لأنفسهم ورداً يومياً من تلاوة كتاب الله تعالى ، ومن الأذكار النبوية ، ومن محاسبة النفس ومراقبتها ، يعتنون بهذا الورد ، ويواظبون عليه ، يتقربون به إلى ربهم ، ويزكّون به أنفسهم ، ويغذّون به أرواحهم ، ويصححون نياتهم ، ويخلصون به العمل لخالقهم.

والمواظبة على الأوراد والأذكار والمحاسبة هي الوسيلة لتزكية النفس عن صفاتها الذميمة ولفلاحها، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، وكذلك هي الوسيلة لنجاح الداعية في دعوته، والمربي في تربيته.

ولم يثبت في التاريخ الإسلامي أن نجح داعية في دعوته، ولا مربٍّ في تربيته إلا أن يكون من أهل المواظبة على الأوراد والأذكار ومحاسبة النفس، وذلك لأن هذه الأمور هي التي تورث صاحبها الصدق والإخلاص لله في أعماله ودعوته، وتنقذه من دسائس النفس وحظوظها، فمن أجل ذلك كان من أهم ما يعتني به قاصد طريق الله والداعي إلى سبيل الله أن يتخذ لنفسه ورداً يومياً مما ذكرناه يعتني به، ويواظب عليه، حتى يحصل على الصدق والإخلاص لله في أعماله ودعوته، ويتخلّى عن حظوظ النفس وشهواتها الخفية وأخلاقها الرديّة، فيكون محافظاً على وقته، مراقباً لنفسه، مواظباً على طاعة ربه وتقواه، ساعياً

في سبيل الدعوة إلى ربه ودينه ، متفانياً فيها ، مضحياً في سبيلها بالنفس والنفيس ، قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١] فقد فسر الله تعالى أولي الألباب بأهل الذكر والفكر ، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣٦ ـ ٣٧] يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن المُعرض عن ذكر الله يكون الشيطان قريناً له صاداً له عن الخيرات والهدى ، موحياً إليه أنه على هدى من ربه ونور ، كما قال الله تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩] وقال النبي ﷺ: «ألا أنبئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وأزكاها عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وأَرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ ، وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهبِ والْوَرِقِ ، وَخيرٌ لَكُمْ مِنْ أَن تَلْقَوا عَدُوّكُم فَتَضْرِبُوا

أَعْنَاقَهُمْ ويَضرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قالوا بلى ، قال: ذِكْرُ الله تعالى».

[رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي الدرداء والحاكم وقال حديث صحيح الإسناد].

وقال النبي ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يذكُرُ اللهَ والَّذِي لاَ يَذْكرُهُ كمَثَلِ الَحيِّ والمَيِّتِ».

[رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري]

فمن أجل ما ذكرنا عقد المؤلفون لكتب التربية والأخلاق باباً فيها للأوراد والأذكار.

وأولى ما يوظفه المسلم على نفسه من الأعمال اللسانية ـ بعد تلاوة كتاب الله تعالى بتدبر ومهابة وتخشع ـ هي الأذكار الواردة عن النبي ﷺ من الأذكار المطلقة والأذكار الخاصة ببعض الأوقات وبعض الأحوال ، فإن الإنسان بالمواظبة عليها يكون من الذاكرين الله تعالى كثيراً والذاكرات كما قال العلماء.

ومن أجود الكتب المؤلفة فيها كتاب «الأذكار» للإمام النووي رحمه الله تعالى ، فإنه كاسمه «حلية

الأبرار، وشعار الأخيار» ولأمر ما قالوا: بع الدار واشتر الأذكار.

أما نحن في رسالتنا هذه فنكتفي بإيراد جملة كبيرة مما ورد عن النبي ﷺ من أذكار الصباح والمساء، ثم نتبع ذلك بالأسماء الحسنى، ثمّ بحزب الإمام النووي رحمه الله، وذلك لأمرين:

١ ـ إن الإمام النووي قد جرى فيه مجرى الجمع لما ورد عن النبي ﷺ فجمع فيه جملة ممَّا ورد في بعض الأحاديث المروية عن النبي ﷺ من أذكار الصباح والمساء، ومن صيغ التنزيه والتقديس والحمد والثناء، ولم يزد على المأثور إلا شيئاً قليلاً.

٢ ـ ما جربه العلماء العاملون والصالحون والمربون مما يعود على قارىء هذا الحزب والمواظب عليه من البركة الدينية والدنيوية، ومن كونه حرزاً يقي قارئه من أنواع البلاء، ويحصنه من شر الإنس والجن والشيطان.

ثم نتبع ذلك بالمناجاة الإلهية، ثم نتبع ذلك بورد

المحاسبة ، وبجملة من الوصايا الهامة والتوجيهات القيمة الغالية المتعلقة بعمل الإنسان وسلوكه ودعوته ، ثم نتبع ذلك ببيان طريق التصوف ، ثم نتبع ذلك بإيراد جملة قليلة من الأذكار الخاصة ببعض الأوقات وبعض الأحوال مما تشتد إليه حاجة المسلم.

ونقدم لهذه الرسالة بفصول:

الفصل الأول: في بيان عقائد الإسلام.

الفصل الثاني: في بيان أصول الأحكام.

الفصل الثالث: في فضل القرآن.

الفصل الرابع: في جملة من آداب تلاوة القرآن.

الفصل الخامس: في بيان السور التي يُسَنُّ الإكثار من تلاوتها.

الفصل السادس: في فضل الذكر غير مقيد بوقت.

الفصل السابع: في جملة من آداب الذكر.

الفصل الثامن: في فضل الجلوس في حلق الذكر.

الفصل التاسع: في محاسبة النفس ومراقبتها.

فانقسمت الرسالة إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: المقدمة: وهي محتوية على الفصول التسعة المذكورة.

القسم الثاني: ورد الصباح والمساء من الأذكار النبوية والمناجاة الإلهية.

القسم الثالث: ورد محاسبة النفس وما يتعلق بها من الوصايا الهامة والتوجيهات القيمة.

القسم الرابع: في بيان طريق التصوف.

القسم الخامس: في جملة من الأذكار الخاصة ببعض الأوقات وبعض الأحوال.

فجاءت هذه الرسالة ـ بفضل الله تعالى وكرمه ـ رسالة دالة على الطريق إلى الله، مبينة سبيل من أناب إلى الله، تشتد إليها حاجة المسلم ولاسيما في هذا العصر الذي عمت فيه مغريات المادة والشهوة وطمّت، فأفسدت الخُلُقَ، وغيّرت التصوراتِ والميُولَ، وبدلت الأفكارَ والعقولَ، وطغت فيه المادةُ، وتنافس الناسُ في الدنيا، وانتشرت فيه

القبائحُ والفواحِشُ ، وتحقق ما قاله النبي ﷺ: «لا الْفَقْرَ أخافُ عَلَيْكُمْ ، ولكِنْ أَخَافُ أَنْ تُبسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا ، فتُهْلِكَكُمْ كمَا أَهْلَكَتْهَمْ». [متفق عليه]

وقال ﷺ: «اتَّقُوا فِتْنَةَ الدّنْيا وفِتْنَة النِّسَاءِ ، فإِنَّ أَوّل فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كانَتْ في النِسَاءِ». [رواه مسلم]

وقال ﷺ: «ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ على الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». [رواه الشيخان]

وقال ﷺ: «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشّيْطَانِ». [رواه أبو نعيم]

وقد جاء في الخبر: «إذا أَيِسَ الشّيْطَانُ من ابْنِ آدَمَ أَتَاهَ مِنْ جَانِبِ النِّسَاءِ».

فالمسلم من أجل أن يستطيع أن يَصْمُدَ أمامَ تَيَّارِ المَادَّةِ القوِيّ ، ومُغْرِيَاتِ الشَهْوَةِ الجَامِحَةِ ، لابدَّ لَهُ مِنْ وِرْدٍ يَوْمِيّ مما ذكرناه ، يُواظِبُ عليه ، ويَعْتَنِي به ، فإن تيَّارَ المادةِ القَوِي ، والشَّهْوَةِ الجامِحَةِ إِنَّمَا يَتَيسَّرُ الحَدُّ منه ، والتخلّص من أضراره الجسيمة ، وعواقبه الوخيمة بمقابلته بروحانية لطيفة ، ومعارضته بعواطف

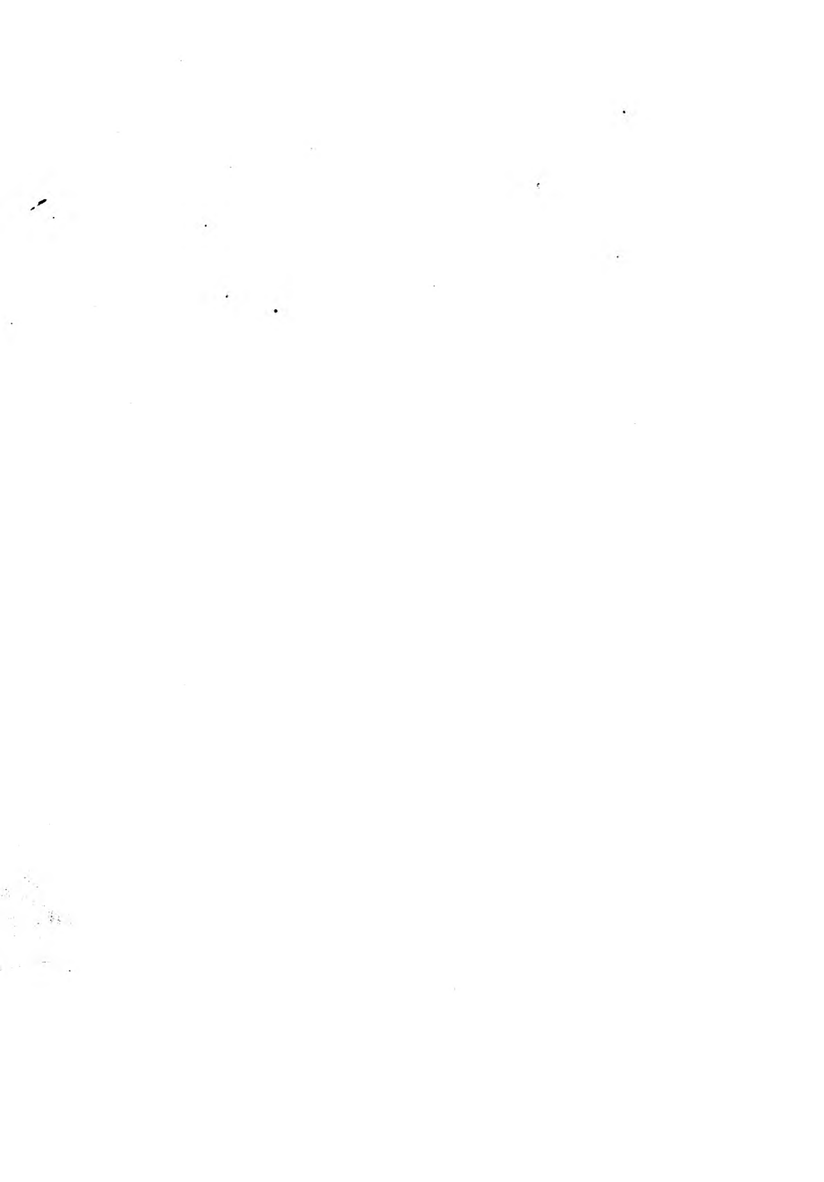
إيمـانيـة حصيفـة ، ولا يتحقـق ذلـك إلا عـن طـريـق المواظبة على ما ذكرناه من الأذكار والأوراد والاعتناء به ، والله الهادي إلى سواء السبيل.

قونية/ رجب ١٤١٣ هـ

الموافق ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٢

محمد صالح بن أحمد الغرسي

❋ ❋ ❋



القسم الأول:

المقدمة

بيان عقائد الإسلام(١)

أوّلُ واجبٍ على المكلفِ معرفةُ الله تعالى وهي:

أنْ تؤمِنَ بأنّ الله موجودٌ، ليس بمعدومٍ، قديمٌ، ليس بحادثٍ، باقٍ، لا يطرأُ عليه العدمُ، مخالفٌ للحوادثِ، لا شيءَ يماثِلُهُ، قائمٌ بنفسه(٢)، لا يحتاج إلى محلٍّ(٣)، ولا مُخَصّصٍ(٤)، واحدٌ لا مُشارِكَ له

---

(١) هذه العقيدة والفصل الذي بعدها في (بيان أصول الأحكام) أخذناهما من كتاب المقاصد للإمام النووي.

(٢) فهو الغني المطلق، وكل شيء محتاج إلى مدده وجوده.

(٣) ذات يقوم بها.

(٤) أي موجد.

في ذاتِهِ ولا في صفاتِهِ ولا في أفْعاله ، له القدرةُ والإرادةُ والعلمُ والحياةُ والسمعُ والبصرُ والكلامُ.

فهو القادر المريدُ العالمُ الحَيُّ السميعُ البصيرُ المُتَكَلِّمُ ، أَرْسلَ بِفضله الرسلَ ، وتولاهم بِعصمتِهِ إياهم عما لا يليقُ بهم، فهم معصومون من الصغائر والكبائِرِ ، قبل النبوة وبعدها مُنَزَّهون عن كُلِّ مُنفرٍ طبعاً ، كالجذام[1] والعمى ، يأكلون ويشربون وينكحون.

وهم أفضل الخلق على الإطلاقِ ، أو تفصيل في الملائكة[2] وأغْلَى الكُلِّ من خَتَمَ اللهُ به النبوّةَ ، ونسخ بشرعه الشرائعَ نَبّيَنَا محمدٌ ﷺ ، وأصحابَهَ خير

---

(١) الجذام: علة تنتشر فتفسد الأعضاء.

(٢) الطريقة الراجحة في التفصيل: أن سيدنا محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق ، ويليه سيدنا إبراهيم ، فموسى ، فعيسى ، فنوح ، وهؤلاء هم أولى العزم ، ثم بقية الرسل ، ثم الأنبياء غير الرسل ، وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ثم بقية رؤسائهم ، ثم عوام البشر أي صلحائهم ثم عوام الملائكة ، وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله.

القرونِ ، أفْضَلَهُمْ أبو بكرٍ ، ثم عمر ، ثم عثمانُ ، ثم عَلِيٌّ ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ونؤمن بجميع ما أخبرنا به على لسان نبينا محمد ﷺ، كالملائكةِ، والكتبِ السماويةِ، والسؤالِ، والبَعْثِ ، والميزانِ ، والصِراطِ ، والشَّفاعة ، والجنَّةِ ، والنَّارِ.

وكُلّ ما عُلِمَ من الدين بالضَّرورَةِ ، فالإيمانُ به واجبٌ ، والجاحد له كافرٌ.

وأركانُ الإسلامِ خمسةُ أشياءَ: الشهادتان، ولا صحة له بدونهما ، والصلاةُ ، والزكاةُ ، والحجُّ ، وصومُ رمضان.

وشروطه: البلوغُ والعقلُ إلا في التبعية[1] ، وبلوغُ الدعوةِ ، والاختيارُ ، والإتيانُ بالشهادتين ، وترتيبهما وموالاتُهما ، ولفظُ «أشهد» فيهما ومعرفةُ المعنى

(١) التبعية: أي إنه يحكم بإسلام الصبي والمجنون بإسلام أحد أبويه.

المـراد منهمـا ، والإقـرار بمـا أنكَـرَهُ مَعَهُمَـا[1] ، والتنجيز[2] .

وحقيقـةُ الإيمـانِ: التصـديـق بـاللهِ، ومـلائكتِـهِ ، وكُتُبِـه ، ورُسُلِـهِ ، واليـومِ الآخِـرِ ، وبـالقضـاءِ خيـرِهِ وشَرِّهِ.

* * *

---

(١) فلو كان أنكر أمراً مجمعاً عليه معلوم من الدين بالضرورة فلابد من أجل الاعتداد بإسلامه من إقراره بقبوله ، وإنما يشترط هذا في إجراء الأحكام الدنيوية عليه فلو آمن به بقلبه كفاه ذلك فيما بينه وبين الله تعالى.

(٢) التنجيز: عدم التعليق والتأجيل.

بيان أصول الأحكام

و«أُمُورُ الدينِ» ثلاثةٌ: اتِّباعُ الأوامرِ، واجتنابُ المناهي، والتسليم للقضاءِ والقدرِ.

و«أحكامُ الشرعِ» خمسةٌ: واجبٌ، ومندوبٌ، وحرامٌ، ومكروهٌ، ومباحٌ.

فالواجبُ: ما يثاب على فعلهِ، ويُعَاقَبُ على تركِهِ.

والمندوبُ: ما يثاب عليه، ولا يعاقب على تركه.

والحرام: ما يثاب على تركه، ويعاقب على فعله.

والمكروه: ما يثاب على تركه، ولا يعاقب على فعله.

والمباح: ما لا يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه.

وقوله «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ» واجبٌ في العمرِ مرّةً، والإكثارُ منه محبوب:

ومعناهما: الإقرارُ لله تعالى بالوحدانية، ولسيدنا محمدٍ ﷺ بالرسالةِ.

وأفضل العباداتِ بعد الإيمانِ: الصلاةُ.

وأفضل الأذكارِ بعد القرآنِ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ» ومعناها: لا معبود بحق في الوجود إلا الله.

وأفضل الثناء على الله تعالى: «سَبْحَانَكَ لا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِك».

وأفضل صيغ الصلاةِ على النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كمَا صَلَّيْتَ على إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ في الْعَالَمِين

إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ» وتسمى الصلاة الكاملة ، والصلاة الإبراهيمية.

وتجب الصلاة عليه ـ زاده الله شرفاً لديه ـ في التشهد الأخير من كل صلاة ، وقيل في العمر مرة ، وقيل كل ما ذكر ، وقيل في كل مجلس ، وقيل غير ذلك.

ثم إن الفرض ينقسم إلى: فرض عين ، وإلى فرض كفاية.

أما «فرض العين» فهو اللازم على كل مكلف بعينه ، وإذا قام به البعض لا يسقط عن الباقي ، كالصلاة والزكاة.

وأما «فرض الكفاية»: فهو الذي إذا قام به البعض سقط عن الباقي ، كرد السلام ، وتشميت العاطس ، وصلاة الجنازة ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرطه[1] ، والقيام

---

(١) شرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
ـ أن يكون الآمر والناهي عالماً بما يأمر به أو ينهى عنه. =

بالحِرَفِ النافعة المحتاج إليها .

و«أصول الدين» أربعة : الكتاب والسنة ، والإجماع ، والقياس المعتبران ، وما خالف هذه الأربعة فهو بدعة ، ومرتكبه مبتدع ، يتعين اجتنابه وزجره .

ومن المطلوب اعتقاد صلاح من عَلِمَ وعَمِلَ ، ولازم الأدبَ ، وصَحِبَ الصالحين .

وأما من كان مسلوباً عقلُهُ ، أو مغلوباً عليه كالمجاذيب ، فنسلم لهم ، ونفوض إلى الله شأنهم ، مع وجوب إنكار ما يقع منهم مخالفاً لظاهر الأمر ، حفظا لقوانين الشريعة المطهرة .

* * *

= - أن يكون المأمور به مجمعاً على وجوبه ، والمنهى عنه مجمعاً على حرمته .
- أن يأمن من أن يؤدي نهيه عن المنكر إلى الوقوع في منكر أكبر منه ، كأن ينهى عن شرب خمر فيؤدي نهيه إلى قتل نفس .
- وقد شرط بعض العلماء ظن الامتثال .

فضل القرآن

أعظمُ فضائلِ القرآنِ الكريمِ أنَّهُ كلامُ الله عز وجل وقد مدحه الله تعالى في آياتٍ كثيرة ، كقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢] ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] ، ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

وفي أفراد البخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: أن النبي ﷺ قال: «خيرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ».

فالقرآن الكريم هو الدستور الجامع لأحكام الإسلام ، وهو المنبع الذي يفيض بالخير والحكمة

على القلوب المؤمنة ، وهو أفضل ما يتقرب المتعبدون بتلاوته إلى الله تعالى.

وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «إنّ هذا القرآن مأدبةُ اللهِ فاقبلوا مأدبتَهُ ما استطعتم ، إنَّ هذا القرآنَ حبلُ اللهِ ، والنورُ المبينُ ، والشفاءُ النافعُ ، عصمةٌ لمن تمسك به ، ونجاةٌ لِمنِ اتّبَعَهُ ، لا يزيغُ فَيُسْتَعْتَبُ ، ولا يَعْوَجُّ فَيُقوَّمُ ، ولا تَنْقَضِي عجائِبُهُ ، ولا يَخْلُقُ مِنْ كثرةِ الرَدِّ ، أتلوه فإن الله يأجركم على تلاوَتِهِ كُلّ حرفٍ عشرَ حسنات ، أَما إنّي لا أقولُ لكم ألم حرفٌ ، ولكن ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف». [رواه الحاكم].

وفي وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله تعالى عنه «علَيْكَ بِتِلَاوةِ القُرآنِ فإِنّهُ نورٌ لك في الأَرْضِ وذُخْرٌ لك في السَّمَاءِ». [رواه ابن حبان في حديث طويل].

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهرُ بالقرآنِ مع السفرةِ الكرامِ

البَرَرَةِ ، والذي يقرأ القرآنَ وهو عليه شاقٌّ له أجْرَانِ».

[رواه البخاري ومسلم].

ولقد كان رسول الله ﷺ يحمل الناس على القرآن حملاً ، يفاضل بينهم بمنزلتهم من القرآن ، ويوصي من عجز عن القراءة بأن يستمع ويتفهم حتى لا يحرم بركة الصلة الروحية بكتاب الله تبارك وتعالى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله كُتِبتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَة ، ومَنْ تَلاَهَا كانَتْ لَهُ نَوراً يَوْم الْقِيَامَةِ».

[رواه أحمد].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذووا عدد فاستقرأهم ، فأستقرأ كل رجل منهم ، يعني ما معه من القرآن ، فأتى على رجل منهم من أحدثهم سناً فقال: «ما مَعَكَ يا فُلاَنُ؟» قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة قال: «أَمَعَكَ سُورَة الْبَقَرَةِ؟» قال: نعم ، قال: «اذْهَبْ فأَنْتَ أَمِيرُهمُ».

[رواه الترمذي وقال حديث حسن].

عرف سلفنا الصالح رضوان الله عليهم فضل القرآن وتلاوتِهِ، فجعلوه مَصْدَرَ تشريعِهِم، ودستورَ أحكامهم، وربيعَ قلوبِهم، وَوِرْدَ عبادتهم، وفتحوا له قلوبَهم، وتَدبّروُهُ بأفئِدَتِهِمْ، وتشرَّبَت معانيه الساميةُ أرواحُهم، فأثابهم الله في الدنيا سيادةَ العالم، ولهم في الآخرة عظيمُ الدرجاتِ؛ وأهْمَلْنَا القرآنَ فوصلنا إلى ما وصلنا إليه من ضعف في الدنيا ورِقّةٍ في الدين.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أجورُ أُمَّتِي حتى القَذَاة يُخْرِجُها الرَّجُلُ من المَسْجِدِ، وعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنوبُ أُمّتِي فَلَم أَرَ ذَنْباً أعظمَ من سورةٍ من القرآن، أو آيةٍ أُوتيَها رجلٌ ثُمَّ نَسِيَها». [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

ولهذا عني الصالحون بأن يجعلوا كتاب الله تبارك وتعالى أَوّلَ أَوْرادِهِم، وكان مِنْ تَعَهُّدِهِمْ له أَنْ يُرتّبُوا على أَنفُسِهِم كُلَّ يومٍ تلاوَةَ حِزْبٍ منه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ للهِ عَزَّ وجَلَّ أهْلِينَ من الناسِ ، قيل: مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: أَهْلُ القُرآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وخاصَّتُهُ» .

[رواه الترمذي وصححه] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال: «يُقالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ: اقْرأْ وارْتَقِ ورَتِّلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلْ في الدَّنْيا ، فإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُها» .

قال ابن مسود رضي الله عنه: يَنْبَغِي لِحَامِلِ القرآن أن يُعْرَفَ بليلهِ إذ الناسُ نائمون ، وبنهارِهِ إذ الناسُ مفطرون ، وبحزنِهِ إذ الناسُ يفرحون ، وببكائهِ إذ الناسُ يضحكون ، وبصَمْتِهِ إذ الناسُ يخوضون ، وبخُشوعِهِ إذ الناسُ يختالون.

ولا ينبغي أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً ولا حديداً.

سور يستحب الإكثارُ من تلاوتها

من الأوراد القرآنية المواظبة على تلاوة هذه السور كل يوم ، وهي: يس ، والدخان ، والواقعة ، وتبارك الملك ، ويتأكد ذلك يوم الجمعة وليلة الجمعة ،

ويضاف إليها سورة الكهف ، وسورة آل عمران ، وقد وردت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ:

١ ـ عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قلبُ القرآنِ يس لا يَقْرَأُها رجلٌ يريدُ اللهَ والدارَ الآخرة إلاَّ غفرَ الله لَهُ ، اقرؤوها على موتاكم».

[رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم].

٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من قرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانِعَةَ ، وإنها في كتاب الله عز وجل سورةٌ من قرأ بها في ليلة فقد أَكْثَرَ وأطابَ».

[رواه النسائي وروى مثله الحاكم وصححه].

٣ ـ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من قرأ حم الدخان في ليلة أَصْبَحَ يستغفرُ له سبعون ألف ملكٍ». [رواه الترمذي والأصبهاني].

٤ ـ وفي حديث أبي مسعود الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ سورةَ الكهفِ في يوم

الجمعةِ أضَاءَ له من النور ما بين الجمعتين».

[رواه النسائي والبيهقي مرفوعاً].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قَرَأ السورةَ التي يذكرُ فيها آلَ عمرانَ يومَ الجمعةِ صلى عليه اللهُ وملائكتُهُ حتى تغيبَ الشمسُ». [رواه الطبراني في الأوسط الكبير].

٦ ـ وقد وردت الآثار كذلك مرفوعة وموقوفة من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بفضل سورة الواقعة، ولاسيما وفيها ذكرُ البعثِ والجزاءِ، والاستدلالُ على ذلك بما لا يدعُ شبهةً لقائلٍ، فيستحب للمسلم أن لا يَحْرمَ نفسه فضل تلاوة هذه السورة مرةً كلّ يومٍ، وفي الليل أفضلُ، وفي يوم الجمعةِ لا بأس من تلاوتها في الليلِ مرَّةً وفي النهار مرَّةً، ويجعلَ وقتَ العصر إلى المغربِ لسورةِ آلِ عِمْرانَ لعلّها ساعةُ الإجابَةِ فيكون فيها مشغولاً بأفضل الذكرِ وهو تلاوةُ القرآنِ.

* * *

جملة من آداب التلاوة

ينبغي لقارىء القرآن أن يكون على وضوءٍ ، مستعملاً للأدبِ ، مُطْرِقاً غير متربع ولا متكىء ، ولا جالسٍ على هيئة المتكبِّرِ.

وأفضل الأحوالِ: أن يقرأ في الصلاة قائماً ، وأن يكون في المسجد.

فأما مقدار القراءة ، فقد اختلف فيها عادات السلف: فمنهم من كان يختمُ كل يوم وليلة ختمةً ، ومنهم من كان يختمُ في اليوم والليلة أكثر من ذلك ، ومنهم من كان يختم في كل ثلاث ختمة ، ومنهم من كان يختم في كل أسبوع ، وهو الحد الأوسط لقراءة القرآن ، وقد كره السلف أن يختم الإنسان في أقل من

ثلاث ، وفي أكثر من شهر ، وقالوا: إن في الختم في أقل من ثلاث إسراعاً يَفُوت معه المقصود من قراءة القرآن من الفهم والتدبر ، وفي الختم أكثر من شهر إسرافاً في هجر التلاوة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يَفْقَهْ من قرأ القرآن في أَقَّلَ من ثلاثٍ».

[رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي: حديث حسن صحيح]

ومنهم من كان يختمُ في كل شهرٍ ، اشتغالاً بالتدبر أو بنشرِ العلم ، أو بتعليمِه ، أو بنوع من التعبد غير القراءةِ ، أو بغيره من اكتساب الدنيا.

وأَوْلَى الأمرِ: ما لا يمنعُ الإنسانَ من أشغاله المهمةِ ، ولا يُؤْذِيه في بدنِهِ ، ولا يفوتُهُ معه الترتيل والفهم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لأِن أقرأ البقرة وآلَ عمرانَ ، وأُرتِّلَهما ، وأتدبرهما أَحبُّ إليَّ من أَنْ أقرأ القرآن كُلَّهُ هَذْرَمَةً[1].

---

(١) الهذرمة: السرعة في القراءة والكلام.

ومن وجد خلسة في وقت ، فليغتنم كثرة القراءة ليفوز بكثرة الثواب ، فقد كان عثمان رضي الله عنه يقرأ القرآن في كل ركعة يوتر بها ، وكان الشافعي رحمه الله يختم في رمضان ستين ختمة.

وأما الدوام: فليكن على قدر الإمكان ، كما أشرنا إليه.

واستحب بعضهم: إذا ختم بالنهار أن يختم في ركعتي الفجر أو بعدهما ، وإذا ختم في الليل أن يختم في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل بالختمة أول الليل وأول النهار.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ، وكان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

ويستحب تحسين القراءة ، وإذا لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع ، فأما القراءة بالألحان ، فقد كرهها السلف.

ويستحب أن تكون القراءة بتحزُّن وتخشُّع ، عن

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ، وتغنوا به ، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا». [رواه ابن ماجه].

والمراد بالتغني هنا التحزن وإظهار الخشوع مع تجويد القراءة ، وقد جاء عن رسول الله ﷺ قال: «مِنْ أَحْسَنِ الناسِ صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله». [رواه ابن ماجه].

ويستحب الإسرار بالقراءة لما في الحديث الصحيح الذي أخرجه أبو داود والترمذي عن عقبة بن عامر «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» إلا أنه ينبغي أن يسمع نفسه.

ولابأس بالجهر في بعض الأوقات لمقصود صحيح إما لتجويد الحفظ أو ليصرف عن نفسه الكسل والنوم ، أو ليوقظ الوسنان.

ومن كان عنده مصحف ينبغي له أن يقرأ فيه كل يوم ولو آيات يسيرة لئلا يكون مهجوراً.

وينبغي لتالي القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم ، وأن يعلم أنَّ ما يقرأ ليس من كلام البشر ، وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه ، فإنَّ التدبر هو المقصود من القراءة ، وإن لم يحصل التدبر إلا بترداد الآية ، فليرددها ، فقد روى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قام ليلة بآية يرددها ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ .

[أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم والآية من سورة المائدة ١١٨] .

وقام تميم الداري رضي الله عنه بآية وهي قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الجاثية: ٢١] وكذلك قام بها الربيع بن خيثم رحمة الله عليه ليلة .

وينبغي للتالي أن يستوضح من كل آية ما يليق بها ، ويتفهم ذلك ، فإذا تلا قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأنعام: ١] فليعلم عظمته ويتلمح قدرته في كل ما يراه .

وإذا تلا: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨] فليتفكر في نطفة متشابهة الأجزاء، كيف تنقسم إلى لحم وعظم، وعرق وعصب، وأشكال مختلفة من رأس ويد ورجل، ثم إلى ما ظهر فيها من الصفات الشريفة كالسمع، والبصر والعقل، وغير ذلك، فيتأمل هذه العجائب.

وإذا تلا أحوال المكذبين فليستشعر الخوف من السطوة إن غفل عن امتثال الأمر.

قال النووي: ويُسن لكل من قرأ في الصلاة، أو غيرها إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ به من النار، أو من العذاب أو من الشر أو من المكروه، أو يقول: اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ، أو نحو ذلك، وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزّه، فقال: سُبْحانَ اللهِ وتَعَالىٰ، أو تَبَارَكَ اللهُ رَبّ الْعَالَمِينَ، أو جَلّتْ عَظَمةُ رَبِنَّا، أو نحو ذلك... ويستحب لكل من قرأ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨] أن يقول: بَلىَ وأنا على ذٰلِكَ مِنَ

الشَّاهِدِينَ وإذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠] قال: بَلَى أَشْهَدُ ، وإذا قرأ ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٥] قال: آمَنْتُ باللهِ ، وإذا قرأ: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] قال: سُبْحَانَ ربّي الأَعْلَى ، ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها.

وليتخلّى التالي عن موانع الفهم ، مثل أن يخيل الشيطانُ إليه أنه ما حقق تلاوة الحروف ، ولا أخرجها من مخرجها فيكررها التالي ، فيصرف همته عن فهم المعنى.

ومن الموانع: أن يكون التالي مصرّاً على ذنب ، أو متصفاً بكبر ، أو مبتلى بهوى مطاع ، فإنَّ ذلك سبب ظلمة القلب وصدائه.

وينبغي لتالي القرآن أن يعلم أنّه مقصود بخطاب القرآن ووعيده ، وأن القصص لم يرد بها السمر بل العبر ، فليتنبه لذلك.

❊ ❊ ❊

فضل الذكر غير مُقيَّدٍ بوقت[1]

قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣ ـ ١٤٤]، وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمتان خَفِيْفَتَانِ علَى اللِّسانِ ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمنِ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ»، وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري ورواه مسلم أيضاً.

---

(١) أخذنا هذا الفصل والفصلين الذين بعده من كتاب الأذكار للنووي.

وفي صحيح مسلم، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى؟ إنَّ أحب الكلام إلى الله: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»، وفي رواية: «سئل رسول الله ﷺ: أي الكلام أفضل؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته أو لعبادهِ: سُبْحانَ اللهِ وبَحِمْدِهِ».

وفي صحيح مسلم أيضاً، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ للهِ، ولا إِلَه إِلاَّ اللهُ، واللهُ أَكبَرُ، لا يَضرك بأيهن بدأت».

وفي صحيح مسلم، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحَمْدُ للهِ تملأُ الميزان، وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تملآن، أو تملأ ما بين السمٰوات والأرض».

وفيه أيضاً، عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى

الصبح ، وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحَى ، وهي جالسة فيه ، فقال ما زلتِ اليوم على الحال الذي فارقتك عليها؟ قالت: نعم ، فقال النبي ﷺ: لقد قلتُ بعدَكِ أربعَ كَلِمَاتٍ ثلاثَ مَرَّاتٍ لَو وُزِنَت بما قُلْتِ منذ اليومِ لَوَزنتهُنَّ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، ورِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عرْشِهِ ، ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ» وفي روايةٍ: «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحانَ الله رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ» .

وفي صحيح مسلم أيضاً ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ ، ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ أحب إليَّ مما طَلَعت عَلَيْهِ الشَّمْسُ» .

وفي صحيحي البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال: لا إلهَ إلا اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ ، عشر مرات ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» .

وفي صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلاّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، ولَه الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدلَ عشر رقاب ، وكتبت له مائةُ حسنةٍ ، ومُحِيت عنه مِئةُ سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمْسِيَ ، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثرَ منه» ، وقال: «من قال: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ في اليوم مئة مرة ، حُطّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَـدِ البحرِ».

وفي كتاب الترمذي وابن ماجه ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ».

[قال الترمذي: حديث حسن].

وفي صحيح مسلم ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ وقال: علمني كلاماً أقوله: قال: قل: لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ، والحَمدُ للهِ كثيراً ، وسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العالَمينَ ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ

إِلاّ باللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ، قال فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: قل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحمْني واهْدِني وارْزُقْنِي».

وفي صحيح مسلم ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسبُ ألف حسنة؟ قال: يسبحُ مئة تسبيحة فَتُكْتَبُ له ألف حسنة ، أو تُحَطُّ عنه ألف خطيئة».

وفي صحيح مسلم ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يصبح على كل سُلاَمَى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزىء من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى».

قلت: السلامى بضم السين تخفيف اللام: هو العضو ، وجمعه سلاميات بفتح اللام وتخفيف الياء.

وفي صحيحي البخاري ومسلم ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «ألا

أدُلُّـك علـى كَنْـزٍ مـن كُنُـوزِ الجَنَّـةِ؟ فقلـت: بلـى يا رسول الله ، قال: قل: لا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ».

وفـي سنـن أبـي داود والتـرمـذي عـن سعـد بـن أبي وقاص رضي الله عنه ، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به ، فقال: «ألا أُخْبِرِكِ بما هو أيسرُ عليك من هذا أو أفضلُ؟ فقال: سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ في السَمَاءِ ، وسُبْحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ في الأَرْضِ ، وسُبْحانَ اللهِ عدَدَ ما بَيْنَ ذَلِكَ ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، واللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، والحمدُ للهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ولاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ولاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ مِثْلَ ذلك».

[قال الترمذي: حديث حسن].

وفيهمـا بـإسنـاد حسـن عـن يُسَيْـرةَ ، الصحـابيـة المهاجرة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ أمرهن أن يراعِين بالتكبير والتقديس والتهليل ، وأن يعقدن بالأنامل ، فإنهن مسؤولات مستنطقات».

وفيهما وفي سنن النسائي بإسناد حسن ، عن عبـد الله بـن عمـر رضـي الله عنهمـا قـال: «رأيـت

رسول الله ﷺ يعقد التسبيح». وفي رواية (بيمينه).

وفي سنن أبي داود، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: رَضِيتُ باللهِ رَبّاً، وبالإِسْلَامِ دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نَبِيّاً ورَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

وفي كتاب الترمذي عن عبد الله بن بُسْر، الصحابي رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، فقال: لا يزال لسانُك رطباً من ذكرِ الله تعالى».

[قال الترمذي: حديث حسن].

قلت: أتشبث، ومعناه: أتعلق به وأتمسك.

وفيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العبادةِ أفضلُ دَرَجَةً عند اللهِ تعالى يومَ القيامةِ؟ قال: الذاكرون الله كثيراً، قلت: يا رسول الله ومِنَ الغازي في سبيل الله عز وجل؟ قال: لوِ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ في الكُفَّارِ والمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ سَيْفُهُ ويَخْتَضِبَ دَماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل درجة منه».

وفي كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ليلةَ أُسْرِيَ بي ، فقال: يا محمد أقرىء أمتك مني السلام؛ وأخبرهم أن الجنة طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الماءِ ، وأنها قِيعانٌ ، وأن غِراسها: سُبْحَانَ اللهِ ، والْحَمْدُ للهِ ، ولاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ».

[قال الترمذي: حديث حسن].

وفيه عن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «من قال: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهَ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ». [قال الترمذي: حديث حسن].

وفيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت: يا رسول الله ، أي الكلام أحب إلى الله تعالى؟ قال: ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سُبْحَانَ رَبّي وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ رَبّي وَبِحَمْدِهِ». [قال الترمذي: حديث حسن صحيح].

* * *

فَضْلُ الجُلُوسِ في حِلَقِ الذِّكْرِ

كما يُسْتَحَبُّ الذِكْرُ يُسْتَحبُّ الجُلوسُ في حِلَقِ أهلِهِ ، وقد تظْاهَرَت الأدلةُ على ذلك ، ويكفي في ذلك حديثُ أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فارْتَعُوا ، قالوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ يا رسول الله؟ قال: حِلَقُ الذِّكرِ فإِنَّ لله تَعَالَى سَيَّارَاتٌ مِنْ المَلاَئِكَةِ يَطْلُبُونَ حِلقَ الذّكْرِ ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ».

[رواه أحمد والترمذي وحَسَّنَهُ هو وغيرُهُ بكثرة طُرُقِهِ].

وفي صحيح مسلم ، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما: أَنَّهُمَا شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تعالى إِلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ وغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ونَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمْ اللهُ تعالى فِيمَنْ عِنْدَهُ».

واعلم أن فضيلة الذكز غير منحصرةٍ في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوهما ، بل كل عاملٍ لله تعالى بطاعة فهو ذاكرٌ لله تعالى ، كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه وغيره من العلماء.

وقال عطاء رحمه الله: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري ، تبيع ، وتصلى ، وتصوم ، وتنكح ، وتطلق وتحج ، وما أشبه ذلك ، انتهى كلام النووي.

وقال بعض كبائر المربين: اعلم يا أخي أن الذكر ليس المقصود به الذكر القولي فحسب بل إن التوبة ذكر ، والتفكر من أعلى أنواع الذكر ، وطلب العلم ذكر ، وطلب الرزق إن حسنت فيه النية ذكر ، وكل أمر راقبت فيه ربك وتذكرت نظره إليك ورقابته فيه عليك ذكر، ولهذا كان العارف ذاكراً على كل حالاته، ولا بد ليكون للذكر أثره في القلب من مراعات آدابه، وإلا كان مجرد ألفاظ لا تأثير فيها ، وقد ذكروا له آداباً كثيرة.

* * *

جملة من آداب الذكر

ينبغي أن يكون الذاكرُ على أكمل الصفات ، فإن كان جالساً في موضع استقبل القبلة ، وجلس متذللاً متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه ، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه ، لكن إن كان بغير عذر كان تاركاً للأفضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١].

وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر فيه خالياً نظيفاً ، فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور ، ولهذا

مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ، وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضي الله عنه قال: لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب ، وينبغي أيضاً أن يكون فمه نظيفاً ، فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك ، وإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء ، فإن ذكره ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ، ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره ، وفي تحريمه وجهان لأصحابنا: أصحهما أنه لا يحرم.

والمراد من الذكر حضور القلب ، فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ، ويتدبر ما يذكره ، ويتعقل معناه: فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدّ الذاكر قوله: لا إِلهَ إِلاّ اللهُ ، لما فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة ، والله أعلم.

وينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل ونهار ، أو عقب صلاة ، أو حالة من الأحوال

ففاتته أن يتداركهما ، ويأتي بها إذا تمكن منها ، ولا يهملها ، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت ، وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها في وقتها.

وقد ثبت في صحيح مسلم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ فَقَرأَهُ مَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وصَلاَةِ الظُهْرِ كُتِبَ لَهُ كأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ».

* * *

محاسبة النفس ومراقبتها

قال الله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٦ ـ ٨]، فاقتضت هذه الآيات وما أشبهها خطر الحساب في الآخرة.

وتحقق أرباب البصائر أنهم لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة لأنفسهم وصدق المراقبة لها، فإن من حاسب نفسَه في الدنيا خف في القيام حسابه وحسن منقلبه، ومن أهمل المحاسبةَ دامت

حسرتهُ ، وذلك لأن المحاسبة باعثة على الطاعة والتقوى وطريق إليها.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] ، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨]. أمر الله تعالى أوّلاً بالتقوى ، ثم أمر بمحاسبة النفس تنبيهاً على أنها الطريق إلى التقوى ، ثم ثلّث بالأمر بالتقوى لأنها ثمرة المحاسبة.

فلما علموا أنه لا ينجيهم إلا الطاعة والتقوى ، رابطوا أنفسهم أولاً بالمشارطة ، فشرطوا على أنفسهم الشرائط ، ووظفوا عليها الوظائف ، وأرشدوها إلى طريق الفلاح ، وثانياً بالمراقبة ، فراقبوها هل تفي بشروطها ووظائفها ، ولم يهملوها ، فإنه لا يؤمن عدم وفائها وخيانتها، وثالثاً بالمحاسبة بعد الفراغ هل قامت بوظائفها على الوجه المطلوب منها أم أخلّت بها.

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وعَمِلَ لِمَا بَعْدَ

المَوْتِ ، والْعَاجِزُ مَنْ اتَبْعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وتَمنّى عَلَى اللهِ الأَمَانِيَ». [أخرجه أحمد والترمذي وقال حديث حسن].

وقال عمر رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا وتهيئوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨] ، فحتم على كل ذي عزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا يغفل عن محاسبة نفسه ، والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها ، فإن كل نَفَسٍ من أنفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها.

وعلى العاقل أن يكون له في آخر النهار ساعة يحاسب فيها نفسه على جميع ما كان فيه ، كما يفعل التجار في الدنيا مع شركائهم ـ ولا سيما إذا تفرّسوا فيهم الخيانة ـ حيث يشارطونهم ، ثم يراقبون حركاتهم وسكناتهم ، ثم يحاسبونهم آخر كل يوم «فإن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك» كما ورد به الخبر(١).

* * *

(١) رواه البيهقي في الزهد بسند ضعيف.

القسم الثاني

الوظيفة

١ ـ أذكار الصباح والمساء

هذا الباب واسع جداً ونذكر إن شاء الله تعالى جملاً من مختصراته ، فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه ، وطوبى له ، ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء .

والأصل في هذا الباب من القرآن العزيز قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر : ٥٥] وقوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] في آيات كثيرة .

ومن السنة قوله ﷺ: «من صَلَّى الفَجْرَ في جَمَاعَةٍ ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلعَ الشمسُ ، ثم صَلَّى ركعتين كانت له أجر حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامّة تامّة تامّة».

[رواه الترمذي وقال حديث حسن].

وروى البغوي في شرح السنة عن علقمة بن قيس قال: بلغنا أنّ الأَرْضَ تَعُجُّ إلى الله تعالى مِنْ نومةِ العالمِ بعد صلاة الصبح.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأَنْ أَجْلسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ عز وجل مِنْ صَلاَةِ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشّمسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أُعْتِقَ ثمانيةٍ من ولَدِ إِسْمَاعِيلَ». [رواه ابن السني].

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في فضل ذلك.

* * *

أعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ الْعَلَيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ[1]

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ[2] ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[3].

---

(١) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ وأخرج ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح أعوذ بالله... أجير من الشيطان الرجيم حتى يمسي».

(٢) ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: أي يوم الجزاء وهو يوم القيامة.

(٣) في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها «الفاتحة» وأنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ورواه=

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ[1] لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾[2] [البقرة: ١ ـ ٥].

= أبو داود وغيره بسنده عن رسول الله ﷺ ، قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع» أي قليل البركة.

(١) ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾: أي القرآن. ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾: أي لا شك فيه أنه من عند الله.

(٢) روى الدارمي والبيهقي في الشعب، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أول النهار لم يقربه شيطان حتى يمسي، وإن قرأها حين يمسي لم يقربه شيطان حتى يصبح ولا يرى شيئاً مكروهاً في أهله وماله، وروى الطبراني في الكبير، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ عشر آيات: أربعاً من أول البقرة، وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وخواتمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح».

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ(1) لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ(2) وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ (٢٥٥) لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ(3) وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ(4) لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٥٧) ﴾.

[البقرة: ٢٥٥-٢٥٧].

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (٢٨٤) ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ

---

(١) ﴿ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾: القائم بتدبير شؤون خلقه و(السنة): النعاس.

(٢) ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ ﴾: أي لا يثقله حفظ السموات والأرض.

(٣) الطاغوت: الشيطان.

(٤) (العروة الوثقى): العقد المحكم.

بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا (١) كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. [البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿الٓمٓ (١) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾. [آل عمران: ١ ـ ٢].

﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ (٢) لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (٣)﴾. [طه: ١١٢].

---

(١) ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾: الإصر الذي يثقل حمله.

(٢) ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾: أي خضعت لله تعالى.

(٣) ﴿وَلَا هَضْمًا﴾: أي بنقص من حسناته. وعن القاسم ابن عبد الرحمن رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القران. في سورة البقرة، وآل عمران، وطه. =

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1]. [التوبة: ١٢٩]

(سبعاً) ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[2]. [الإسراء: ١١٠ ـ ١١١].

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

= قال القاسم: فالتمستها فوجدتها في سورة البقرة اية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ﴾، وفي سورة ال عمران: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي سورة طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِۖ﴾ رواه الحاكم ولم يتعقبه الذهبي.

(١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي (حسبي الله...) سبع مرات كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة» أخرجه ابن السني وابن عساكر مرفوعاً، وأخرجه أبو داود موقوفاً على أبي الدرداء.

(٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في مصبح أو ممسى ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ إلى آخر السورة لم يمت قلبه في ذلك ولا تلك الليلة» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس.

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(١) . [المؤمنون: ١١٥ـ١١٨].

﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾(٢) . [الروم: ١٧ـ١٩].

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ

---

(١) عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: «وجهنا رسول الله ﷺ في سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا﴾ فقرأنا فغنمنا وسلمنا» وأخرجه ابن السني وأبو نعيم وابن منده، قال الحافظ: سند ابن منده لا بأس به.

(٢) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ...﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾ أدركه ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدركه ما فاته في ليلته». [رواه أبو داود].

شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[1] .

[غافر : ١ ـ ٣] .

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ[2] ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ[3] ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ . [الحشر : ٢٢ ـ ٢٤] .

---

(١) ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ : أي المرجع .
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ ﴿حمٓ﴾ المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح» أخرجه الترمذي والدارمي وابن السني والمروزي .

(٢) ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ : أي المنزه عن كل نقص ، الطاهر عما لا يليق به و﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ : الشهيد على عباده بأعمالهم .
عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «من قرأ خواتم الحشر في ليل أو نهار فمات في ذلك اليوم أو الليلة فقد ضمن الله له الجنة» أخرجه البيهقي .

(٣) ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ : أي المنشىء من العدم .

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا [1] ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [2]. [الزلزلة: ١ ـ ٨].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [3].

[الكافرون: ١ ـ ٦].

---

(١) ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ : أي حركت لقيام الساعة.

(٢) في حديث ابن عباس رضي الله عنها مرفوعاً: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، رواه الترمذي والحاكم من حديث يمان بن المغيرة.

(٣) في حديث ابن عباس رضي الله عنه ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن، رواه الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ[1] ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا[2] ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[3]. [النصر: ١ ـ ٣].

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ[4] ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا[5] أَحَدٌ﴾.

[الإخلاص: ١ ـ ٤] (ثلاثاً).

---

(١) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾: أي فتح مكة.

(٢) ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾: أي جماعات فوجاً بعد فوج بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة، جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين.

(٣) في حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «أليس معك ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٤) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: أي المقصود في الحوائج على الدوام.

(٥) ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: أي لم يكن له أحد مكافئاً ومماثلاً.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ[1] ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ[2] إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ[3] فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[4]. [الفلق: ١ ـ ٥]

(ثلاثاً).

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ

---

(١) ﴿ٱلۡفَلَقِ﴾: الصبح.

(٢) ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: أي الليل إذا أظلم.

(٣) ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾: أي الساحرات اللاتي ينفثن (في العقد) أي في عقد الخيط حين يرقين عليها.

(٤) عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه أنه قال: «خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركناه فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل»، فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ[1] ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.
[الناس: ١ ـ ٦] (ثلاثاً).

أَصْبَحْنَا (أَمْسَيْنَا) وأَصْبَحَ (وأَمْسَى) المُلْكُ للهِ والْحَمْدُ للهِ لا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إلاَّ هُوَ وَإِلَيْهِ النُّشُور[2].
(ثلاثاً).

أَصْبَحْنَا وأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ (أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ للهِ) والْحَمْدُ للهِ لَا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَه الْحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ رَبّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا في هذَا الْيَوْمِ وخَيرَ مَا بَعْدَهُ (مَا في هَذِهِ اللَّيْلَةِ وخَيْرَ ما بَعْدَها)، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ مَا في هَذَا

---

(١) ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾: أي من شر الشيطان. ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: الذي يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى.

(٢) (وإليه النشور): أي المرجع.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أصبح: «أصبحنا وأصبح الملك لله....» وإذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله...» أخرجه ابن السني والبزار وقال البيهقي: إسناده جيد.

الْيَوم وشَرِّ ما بعْدَهُ (مَنْ شَرّ مَا في هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَها) ، رَبّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ والْهَرَمِ وسُوءِ الكِبَرِ ، رَبِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ في النَّارِ ، وعَذَابٍ في الْقَبْرِ[١] . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ ، وإِلَيْكَ النّشُورُ. (صباحاً ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبحنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ ، وإِلَيكَ الْمَصِيرُ[٢] . (مساءً ثلاثاً) .

أَصْبَحْنَا (أَمْسَيْنَا) عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ ، وكَلِمَةِ الإِخْلَاصِ، وعَلَى دِينِ نَبِيّنا مُحمَّدٍ ﷺ ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينا

---

(١) رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله. . . . » وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح الملك لله.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ كان يقولها إذا أصبح وإذا أمسى.

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً[1] ومَا كانَ مِنَ المُشْرِكينَ[2]. (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحتُ (أَمْسَيْتُ) مِنْكَ في نِعْمَةٍ وعَافِيَةٍ وَسَتْرٍ، فأَتِمّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسَتْرَكَ فِي الدّنْيَا والآخِرَةِ[3]. (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ ما أَصْبَحَ (أَمْسَى) بي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ[4]. (ثلاثاً).

---

(١) (حنيفا) قال ابن سيده في المحكم: الحنيف المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق.

(٢) عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول: «أصبحنا على فطرة الإسلام....» وإذا أمسينا مثل ذلك، أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده.

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: اللهم إني أصبحت منك... ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى، كان حقاً على الله عز وجل أن يتم عليه نعمته» رواه ابن السني.

(٤) عن عبد الله بن غنّام البياضي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح... فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته» رواه=

يَا رَبّي لَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ[١] . (ثلاثاً) .

رَضِيتُ باللهِ ربّـاً ، وبالإسْلاَمِ دِينـاً ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّـاً وَرَسُولاً[٢] . (ثلاثاً) .

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِـهِ وَرِضَـا نَـفْسِـهِ ، وَزِنَـةَ عَرْشِهِ ، ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ[٣] . (ثلاثاً) .

= أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

(١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال: «يا ربي لك الحمد. . . فعضلت بالملكين (اعيتهما) فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء ، فقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها؟ قال الله عز وجل وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب إنه قد قال: يا ربي لك الحمد. . . فقال الله عز وجل: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها. رواه الإمام أحمد وابن ماجه ورجاله ثقات.

(٢) عن أبي سلام رضي الله عنه خادم النبي ﷺ مرفوعاً أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضيت بالله. . . . كان حقاً على الله أن يرضيه» رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم.

(٣) عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ خرج من=

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ معَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم[1] (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شيئاً نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمُهُ[2] (ثلاثاً).

= عندها بكرة، حين صلى الصبح، وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، فقال النبي ﷺ: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» رواه مسلم.

(1) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء... ثلاث مرات فيضره شيء» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(2) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك وإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «قولوا اللهم إنا نعوذ بك...» رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة إلا أنه قال فيه: «يقول كل يوم ثلاث مرات».

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ[1] (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الَهمِّ والَحزَنِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ والكَسَلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ غلَبَةِ الدَينِ وَقَهْرِ الرِجَالِ[2] (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ عافِني في بَدَني، اللَّهُمَّ عَافِني في سَمْعي اللَّهُمَّ عَافني في بَصَرِي اللَّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة» رواه ابن حبان في صحيحه، والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم: السم أو لدغة كل ذي سم.

(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: «يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المجلس في غير وقت الصلاة؟» قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك...» قال: ففعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني، أخرجه أبو داود.

والْفَقْرِ ، اللَّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ[1] (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبّي ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي ، وأَنَا عَبْدُكَ ، وأَنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنعتُ، أَبُوءُ لَكَ[2] بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فاغْفِرْ لي ، فإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ[3] (ثلاثاً) .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذي لاَ إِلَه إلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وأَتُوبُ إِلَيْهِ[4] (ثلاثاً) .

---

(١) عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة «اللهم عافني في بدني. . .» تعيدها حين تصبح ثلاثاً ، وثلاثاً حين تمسي فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو فأنا أحب أن أستن بسنته. رواه أبو داود وغيره.

(٢) أبوء لك بنعمتك. . . أي أقر واعترف.

(٣) عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي. . من قالها موقناً بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها موقناً بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة». رواه البخاري وغيره.

(٤) عن زيد مولى النبي ﷺ قال: «سمعت أبي يحدثنيه عن جدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قال أستغفر الله الذي. . . غفر له=

اللَّهمَّ إنّي عَبْدُكَ ، ابْنُ عَبْدِكَ ، ابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتي في يَدِكَ ، مَاضٍ فيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلتَه في كِتابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، أَو استأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ القُرآنَ العَظيمَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وجَلاَءَ حُزنِي ، وذَهَاب غَمّي[1].

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمواتِ والأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَة ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ

= وإن كان فر من الزحف» رواه أبو داود والترمذي والحاكم ، وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(١) أحمد (١/ ٣٩١) وصححه الألباني الكلم الطيب (١٢٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال: «اللهم إني عبدك....» إلا أذهب الله همه وحزنه ، وجعل له فرجاً قال فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها ، ورواه ابن سني عن أبي موسى الأشعري.

وشِرْكِهِ ، وأَنْ اقْتَرِفَ عَلى نَفْسِي سُوءاً ، أَوْ أجُرَّهُ إِلى مُسْلِمٍ[1] . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلكَ العفوَ والْعَافِيَة في الدُّنْيا والآخِرةِ ، اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ والْعَافِيَة في ديني وَدُنْيَاي وأَهْلِي ومَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وآمِنْ رَوْعاتِي ، واحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمَالي وَمِنْ فَوْقِي ، وأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مَنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تحْتي[2] . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ إنّي أَصْبَحْتُ أشْهدُكَ ، وأشهدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وجَمِيعَ خَلْقِك، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ

---

(١) صحيح سنن الترمذي (٢٧٠١) أبو داود (٤/ ٣١٧) ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال: «قل: اللهم فاطر السموات. . . .» قال: «قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك» قال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٢) صحيح سنن أبي داود (٥٠٧٤) وابن ماجه (٢/ ٣٣٢) عن ابن عمر لم يكن النبي ﷺ يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح.

لَكَ ، وأَنَّ مُحمَّداً عَبْدُكَ ورَسُولُكَ . (أربع مرات)[1] .

يَا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ اسْتَغِيثُ ، أَصْلِحْ لي شَأْنِي كُلَّهُ ، ولا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ[2] . (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وأَصْلح لي شأني كُلَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ[3] .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبّي ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، عَلَيْكَ تَوكَّلْتُ ، وأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيم ، مَا شَاءَ اللهُ كانَ ، وما لَمْ يشَأ لَمْ يَكُنْ، ولا حَوْل ولا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ العَلَيّ الْعَظيم ، أَعْلَمُ أنَّ اللهَ عَلَى كُلّ شيءٍ قديرٌ ، وأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ

---

(١) رواه أبو داود بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك . . . » أعتق الله ربعه من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار» .

(٢) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: ما يمنعك أن تسمعي ماأوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت «يا حي يا قيوم . . . » رواه ابن ماجه .

(٣) رواه أبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو . . . . » .

بِكُلِّ شَيءٍ عِلْماً ، وأَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَداً ، اللَّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفسِي ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بناصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبّي عَلى صِرَاطٍ مُسْتَقيمٍ ، وأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ حَفِيظٌ[1] .

حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرشِ الْعَظِيمِ[2] . (سبعاً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا إِبْرَاهيم وَبَارِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ علَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ[3] . (عشراً) .

---

(١) عن أبي الدرداء من قال هذه الكلمات أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح (ابن السني) الأذكار (١٤٩) .

(٢) روى ابن السني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي «حسبي الله . . . . » سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة .

(٣) عن أبي الدراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى=

سُبْحَانَ اللهِ ، والحَمْدُ لله ، ولا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، واللهُ أَكْبَـرُ[1] . (مائة) .

لا إلـه إلاَّ اللهُ وحْـدَهُ لاَ شَرِيكَ لَـهُ ، لَـهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ[2] . (عشراً) .

= علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة» رواه الطبراني .

(۱) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : «من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ، ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ، ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأتي في ذلك اليوم أحد أكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال. . .» أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وأخرج نحوه النسائي .

(۲) عن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي قال : «من قال حين يصبح لا إله إلا الله. . . عشر مرات كتب الله عز وجل له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ، وكنَّ كعتق عشر رقاب ، وكنَّ له مسلحة من أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن ، وإن قالها حين يمسي فمثل ذلك». أخرجه احمد والطبراني وسعيد بن منصور وغيرهم .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَلاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ[1] . (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سيّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبيّكَ ورَسَوُلِكَ النَّبيّ الأُمّيِّ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً عَدَدَ مَا أَحَاط بِهِ عِلْمك ، وَخطَّ بِهِ قلَمُكَ ، وأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَادَاتِنَا أبي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلَيٍّ ، وعَنْ الصّحَابَةِ أجْمعينَ ، وعَنِ التَّابِعِينَ وتابِعيهِمْ بإِحْسَانٍ إلى يَوْمِ الدّينِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ ، والحَمْدُ لله رَبِّ العالَمينَ[2] .

يُقْرأُ الوردُ صباحاً بعد صلاة الصبح ، وإِنْ لم يتيسَّر

---

(١) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحانك اللهم... في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه ، ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة له» رواه النسائي والطبراني والحاكم وغيره.

(٢) قال الإمام النووي في الأذكار: روينا في حلية الأولياء عن علي كرم الله وجهه: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم: سبحان ربك...».

فبعد ذلك ، ومساءً بعد صلاة العصرِ أو بعد صلاة المغرب أو العشاء أو قبل النوم ، مع الخشوع التام ، وينبغي أن لا يقطع ورده بكلام دنيوي إلا لضرورة استكمالاً للحضور والخشوع ، وتأدباً مع الذكر.

قال ابن القيم في (الوَابِلِ الصَّيِّب) وفي الذكر أكثر من مائة فائدة ، ثم ذكر منها تسعة وسبعين فائدة.

أقول: وأهم فوائده ثلاث.

١ ـ ما يرتب عليه من الأجر العظيم.

٢ ـ إنه حِرْزٌ للذاكرِ ، يَقِيه من أنواعِ البلايا ، الدّينيَّة والدُّنْيَويَّةِ ويُحَصِّنُهُ من شَرِّ الإِنْسِ والجنِّ والشَّيْطَانِ ومن السحر.

٣ ـ إنه يُزَكِّي قَلْبَ الذاكِرِ عن الصفات الذميمة ، ويُطَهِّر نفسَه عَنِ الأَخْلاقِ السَّيِّئَةِ ويُحَلِّيه بالأخلاق الفاضِلَةِ أَخْلاَقِ رسول الله ﷺ، وإنما يكونُ هذا إذا كانَ الذِكْرُ مَقْرُوناً بالحضُورِ والتَدبُّر ، هذا وإذا نشط الذاكرُ فَضَمَّ إلى هذه الأَذْكارِ قِراءة الأَسْمَاءِ الحُسْنَى ، وَحِزْبِ الإِمَامِ النووي، والمناجاةِ الإلهيةِ ، كانَ أَوْلَى وأَجْدَى.

❊ ❊ ❊

٢ ـ أسماءُ اللهِ الحُسْنَى

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ للهِ تَعَالَى تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْماً ، مِائَةً إلاَّ وَاحِداً ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إنه وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ ، [هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، المَلِكُ ، القُدُّوس ، السَّلاَمُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِىءُ ، المُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهارُ ، الوَهَّابُ ، الرزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، المُعِزُّ ، المُذِلُّ ، السَّمِيعُ ،

الْبَصِيرُ ، الحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيظُ ، المُغِيثُ ، الحَسِيبُ ، الجَلِيلُ ، الكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، المُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الحَكِيمُ ، الوَدُودُ ، المَجِيدُ ، البَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الحَقُّ ، الوَكِيلُ ، القَوِيُّ ، المَتِينُ ، الوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، المُحْصِي ، المُبْدِىءُ ، المُعِيدُ ، المُحْيِي ، المُمِيتُ ، الحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الوَاجِدُ ، المَاجِدُ ، الوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، القَادِرُ ، المقْتَدِرُ ، المُقَدِّمُ ، المُؤَخِّرُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، البَاطِنُ ، الوَالِي ، المُتَعَالِي ، البَرُّ ، التَّوابُ ، المُنْتَقِمُ ، العَفُوُّ ، الرؤُوفُ ، مَالِكُ المُلْكِ ، ذُو الجَلاَلِ والإِكْرَامِ ، المُقْسِطُ ، الجَامِعُ ، الغَنِيُّ ، المُغْنِي ، المَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الهَادِي ، البَدِيعُ ، البَاقِي ، الوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ]». هذا حديثُ البخاري ومُسْلِم إلى قوله: «يُحِبُّ الْوِتْرَ» ومَا بَعْدَهُ حديثٌ حسنٌ ، رواه الترمذي وغَيْرُهُ.

* * *

٣ ـ حِزْبُ الإمامِ النَّوَوِي

بِسْمِ اللهِ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ أَقُولُ عَلَى نَفْسِي ، وعلى دِيني ، وعَلَى أَهْلِي ، وعَلَى أَوْلَادِي ، وعَلَى مَالِي ، وَعَلَى أَصْحَابي ، وعَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وعَلى أَمْوَالِهِم ، أَلْفَ بِسْمِ اللهِ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي ، وعَلَى دِيني ، وعَلَى أَهْلِي ، وَعَلَى أَوْلَادِي ، وعَلَى مَالِي ، وعَلَى أَصْحَابي ، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وعَلَى أَمْوَالِهِمْ ، أَلْفَ أَلْفِ بِسْمِ الله ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، أَقُولُ على نَفْسِي ، وَعلى دِيني ، وَعَلى أَهْلِي ، وعَلَى أَوْلَادِي ، وعَلَى مَالِي ، وَعَلَى أَصْحَابي ، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وعَلَى أَموالِهِمْ ، أَلْفَ أَلْفِ لَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ، وباللهِ ، وَمِنَ اللهِ، وإِلَى اللهِ ، وَعَلى اللهِ، وَفي اللهِ ، وَلَا حَوْلَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ عَلَى دِيني، وعَلَى نَفْسِي ، وَعَلَى أَوْلَادِي.

بِسْمِ اللهِ عَلَى مالِي ، وعَلَى أَهْلِي وعَلَى أَصْحَابِي ، بِسْمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيءٍ أَعْطَانيهِ رَبِّي ، بِسْمِ اللهِ رَبِّ السَّمَوات السَّبْعِ وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرشِ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. (ثلاثاً)

بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ في الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ ، بِسْمِ اللهِ افتَتِحُ وَبِهِ اخْتَتِمُ ، اللهُ اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللهُ اللهُ رَبِّي لاَ إِلَهَ إلاّ اللهُ ، اللهُ أَعَزُّ وأَجَلُّ وأَكْبَرُ مِمَّا أَخافُ وأَحْذَرُ.

بِكَ اللَّهُمَّ أعوذُ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي ، وَمِنْ شَرِّ ما خَلَقَ رَبّي وَذَرأَ ، وبَرَأَ ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ ، وبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ في نُحُورِهِمْ ، وأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ وأَيْدِيهِمْ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾. (ثلاثاً).

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ شِمَالِي وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ، وَمُثِلُ ذَلِكَ مَنْ أَمَامِي وَمِنْ أَمَامِهِمْ ، ومثلُ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بي وَبِهِمْ .

اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ لي ولَهُمْ مِنْ خَيْرِكَ بِخَيْرِكَ الَّذِي لاَ يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْني وإيَّاهمّ في عِبَادِكَ ، وعِيَاذِكَ ، وَجِوَارِكَ ، وأَمَانِكَ ، وحِزْبِكَ ، وحِرْزِكَ ، وكَنَفِكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وسُلْطَانٍ ، وإِنْسٍ وجَانٍّ ، وبَاغٍ وحاسِدٍ ، وسَبُعٍ وحَيَّةٍ وعَقْرَبٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بناصِيتِهَا ، إنَّ رَبّي علَى صِرَاطٍ مُستقيم ، وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ المَرْبُوبِينَ ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، حَسْبِي الرَّازِقُ مِنَ المَرزُوقِينَ ، حَسْبِيَ السَّاتِرُ مِنَ المَسْتُورِينَ ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ المَنْصُورِينَ ، حَسْبِيَ الْقَاهِرُ مِنَ المَقْهُورِينَ ، حَسْبِي

الَّذي هُوَ حَسبي ، حَسْبِي مَنْ لمْ يَزَلْ حَسْبي ، حَسْبي اللهُ ونِعْمَ الوكِيلُ ، حَسْبيَ اللهُ مِنْ جميع خَلْقِهِ ﴿ إِنَّ وَلِـِّۦىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ . (سبعا).

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ. (ثلاثا).

وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ.

خَبَأْتُ نَفْسِي (وأَهْلِي وأَصْحَابِي) في خَزَائِنِ بِسْمِ اللهِ ، أَقْفَالُهَا ثِقَتِي باللهِ ، مَفَاتِحُهَا لاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ، أَدَافِعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنْ نَفْسِي (وَعَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَصْحَابِي) مَا أُطِيقُ ومَا لا أُطِيقُ ، لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ.

حَسْبِيَ اللهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّىَ اللهُ عَلَى سَيِّدَنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِه وسَلَّمَ. (ثلاثاً).

❊ ❊ ❊

٤ ـ المناجاة الإلهية
من حكم ابن عطاء الله السكندري

١ ـ إلهي أَنا الْفَقِيرُ في غِنَايَ ، فَكَيْفَ لاَ أَكُونُ فَقِيراً في فَقْرِي؟

٢ ـ إِلَهِي أَنَا الْجَاهِلُ في عِلْمِي ، فَكَيْفَ لا أَكُونُ جَهُولاً في جَهْلِي؟

٣ ـ إِلَهِي إنَّ اخْتِلاَفَ تَدْبِيرِكَ ، وسُرْعَةَ حُلُولِ مَقَادِيرِكَ ، مَنَعا عِبَادَكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ السُكُونِ إِلى عَطَاءٍ ، والْيَأْسِ مِنْكَ في بَلاَءٍ.

٤ ـ إِلهي مِنّي مَا يَلِيقُ بِلؤْمِي ، وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ.

٥ ـ إِلهي وَصَفْتَ نَفْسَكَ باللُطْفِ والرَّأْفَةِ بِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي ، أفَتَمْنَعُنِي مِنْهَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي؟

٦ ـ إِلهي إِنْ ظَهَرَتِ الْمَحَاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ ، وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ ، وإِنْ ظَهَرَتِ الْمَسَاوِي مَنّي فَبِعدْلِكَ وَلَك الْحُجَّةُ عليَّ.

٧ ـ إلهي كَيْفَ تَكِلُني إلى نَفْسِي وَقَدْ تَوَكَّلْتَ لِي؟ وَكَيْفَ أُضَامُ وأنْتَ النَّاصِرُ لِي؟ أَمْ كَيْفَ أُخَيَّبُ وأَنْتَ الْحَفِيُّ بي؟ ها أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي إِلَيْكَ ، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَتَرْجِمُ لَكَ بِمَقالي ، وَهُوَ مِنْكَ بَرَزَ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالي ، وَهِيَ قَدْ وَفَدَت إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ لاَ تُحْسِنُ أَحْوَالي وَبِكَ قَامَتْ وَإِلَيْكَ؟

٨ ـ إِلهي ما أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيم جَهْلِي ، ومَا أَرْحَمَكَ بي مَعَ قَبِيحِ فِعْلي.

٩ ـ إلهي ما أَقْرَبَكَ مِنّي ، ومَا أَبْعدني عَنْكَ.

١٠ ـ إلهي ما أَرْأَفَكَ بِي ، فَمَا الَّذِي يَحْجِبُني عَنْكَ؟

١١ ـ إلهي قَدْ عَلِمْتُ باخْتِلاَف الآثَارِ ، وتَنَقُّلاَتِ الأَطْوَارِ ، أَنَّ مُرَادَكَ مِنّي أَنْ تَتَعَرَّف إِليَّ في كُلِّ شَيءٍ ، حَتَّى لا أَجْهَلُكَ في شَيءٍ.

١٢ - إِلهِي كُلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي انْطَقَنِي كَرَمُكَ ، وكُلَّمَا آيسَتْنِي أَوْصَافي أطْمَعَتْنِي مِنَّتُكَ.

١٣ - إِلَهِي مِنْ كانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي ، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي؟ وَمَنْ كانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِيَ ، فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِيَ؟

١٤ - إلهي حُكْمُكَ النَّافِذَ ، ومَشِيئَتُكَ الْقَاهِرة ، لَمْ يَتْرُكَا لِذِي مَقَالٍ مَقالا ، ولا لِذِي حَالٍ حالاً.

١٥ - إلهي كَمْ مِنَ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا ، وحَالَةٍ شَيَّدْتُّهَا ، هَدَمَ اعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ ، بَلْ أَقَالَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ.

١٦ - إلهي أَنْت تَعْلَمُ وإِنْ لَمْ تَدُم الطَّاعَةُ مِنّي فِعْلاً جَزْماً ، فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وعزْماً.

١٧ - إِلهي كَيْف أَعْزِمُ وأَنْتَ الْقَاهِرُ؟ وكَيْفَ لا أَعْزِمُ وأَنْتَ الآمِرُ؟

١٨ - إِلهي هَذَا ذُلّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَديْكَ ، وَهَذَا حَالي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ ، وَبِكَ اسْتَدِلُّ عَلَيْكَ فَأَهْدني بِنُورِكَ إِلَيْكَ ، وأَقِمْنِي بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

١٩ - إِلهِي عَلّمني مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُون ، وَصُنِّي بِسرِّ اسْمِكَ الْمَصُونِ.

٢٠ - إلهي حَقِّقْنِي بِحَقَائِق أَهْلِ الْقُرْبِ ، واسْلُكْ بِي مَسَالِكَ أَهْلِ الْجَذْبِ.

٢١ - إِلهِي أَغْنِنِي بِتَدْبِيركَ عَنْ تدْبِيري ، وباخْتِيَارِكَ لي عَنْ اخْتيَاري ، وأَوْقِفْني عَلَى مَرَاكِزِ اضْطِرارِي.

٢٢ - إلهي أَخْرِجْني مِنْ ذُلِّ نَفسِي ، وطَهّرْنِي مِن شَكِّي وشِرْكي قَبلَ حُلُولِ رَمْسِي ، بِكَ اسْتَنْصِرُ فانْصُرني ، وعَلَيْكَ أَتوكَّلُ فإلى غيرك لا تكلني وإيَّاكَ أَسْأَلُ فلا تُخَيِّبْني ، وفي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فلا تَحْرِمْني ، ولِجَنَابِكَ انْتَسِبُ فلا تُبْعِدْني ، وبِبَابِكَ أَقِفُ فلا تَطْرُدني.

٢٣ - إِلهِي إنّ الْقَضَاءَ والْقَدَرَ غَلَبَنِي ، وإنّ الهَوَى بِوَثَائِقِ الشَّهْوَةِ أَسَرَنِي ، فَكُن أَنْتَ النَّصِيرَ لي ، حتَّى تَنصُرَني وتَنْصُرَ بي ، وأغْنِني بِفَضْلِكَ حَتَّى اسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طلَبِي. أنْتَ الَّذي أَشْرَقْتَ الأَنْوَارَ في قُلوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ ووحَّدُوكَ ، وأَنْتَ

الَّذِي أَزَلتَ الأغيار من قُلُوب أحبَّائِكَ ، حتَّى لم يَحبُّوا سِوَاكَ ، ولَمْ يَلْجَئوا إلى غَيْرِكَ ، أَنْتَ المؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشتْهُمُ العَوَالِمُ ، وأَنْتَ الَّذي هَدَيتَهُمْ حَتَّى اسْتَبانَتْ لَهُمْ الْمَعَالِمُ ، ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وما الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟ لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً ، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحوَّلاً.

٢٤ ـ إلهي كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ ، وأَنْتَ ما قَطَعْتَ الإحسَانَ؟ وكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ ، وأَنْتَ ما بَدَّلْتَ عَادَةَ الامْتِنَانَ؟ يَا مَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حلاَوَة مُؤَانَسَتِهِ ، فقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ ، ويا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَائَهُ مَلاَبِسَ هَيْبَتِهِ ، فَقَامُوا بِعزَّتِهِ مُسْتَعِزِّينَ ، أَنْتَ الذَّاكِرَ مِنْ قبْلِ الذَّاكِرِينَ ، وأَنْتَ الْبَادِيءُ بالإحْسَانِ مِنْ قَبْلِ تَوجُّهِ العَابِدينَ ، وأَنْتَ الجَوادُ بالْعَطاءِ مِنْ قَبْلِ طَلَبِ الطَّالِبِينَ ، وأَنْتَ الْوهَّابُ ، ثمَّ أَنْتَ لِمَا وَهَبْتَنا مِنَ الْمُسْتَقْرِضِينَ.

٢٥ ـ إلهي اطْلبني بِرَحمَتِك ، حَتَّى أَصِلَ إلِيكَ واجْذُبْني بمِنَّتِكَ ، حَتَّى أُقْبلَ عَلَيْكَ.

٢٦ - إلهي إنَّ رجَائي لا يَنْقَطعُ عنْكَ ، وإِنْ عَصَيتُكَ ، كَما أَنَّ خَوْفي لا يزَايِلُنِي ، وإِنْ أطَعْتُك.

٢٧ - إلهي قَدْ دَفعتْني العَوَالِمُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَوْقَفَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ.

٢٨ - إلهي كَيْفَ أَخِيبُ وأَنْتَ أَمَلِي؟ أَمْ كَيْفَ أُهَانُ وعَلَيْكَ مُتَّكَلي.

٢٩ - إلهي كَيْفَ أَسْتعزُّ وأَنْتَ في الذُّلَّةِ أرْكَزْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ لا أَسْتَعزُّ وإِلَيْكَ نَسَبْتَني؟ أَمْ كَيْفَ لا أَفْتَقِرُ وأَنْتَ الَّذي في الْفقْرِ أقمتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وأَنْتَ الَّذي بِجُودكَ أغْنَيتني ، وأَنْت الَّذي لا إلَه غَيْرُكَ تَعرَّفْتَ لِكُلِّ شَيءٍ ، فما جَهِلَكَ شَيءٌ ، وأَنْتَ الَّذي تَعَرَّفْتَ إِليَّ في كُلِّ شَيءٍ.

* * *

القسم الثالث:

ورد المحاسبة

وما يتعلق بها من النصائح القيمة والتوجيهات الحكيمة.

١ ـ ورد المحاسبة:

المحاسبةُ استعراضُ الإنسانِ أَعْمَالَهُ، أو أعمالَ يومِهِ في اليوم مَرَّةً أو مراتٍ، والأوْلى أن تكون قبلَ النومِ، فإذا وجدَ خيراً فلْيَحمَدِ اللهَ تعالى على توفِيقهِ إياه له، وليستغفر مما وَقَعَ فيه من النقصِ والتَّقْصِيرِ، وَإِذَا وَجَدَ غيرَ ذلك فَلْيَسْتَغْفِرِ الله تعالى، وَيَسْأَلْهُ العفوَ منها، ثم يُجدِّدُ توبَتَه، وينام على أفضل العزائم.

﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾.

ـ هل أديت الصلاة؟ إذا لم تكن فقم وأدِّها مخافة أن يُهَاجِمُكَ الموتُ.

ـ كم وقتاً أديته في جماعة؟ إن الرسول ﷺ كان يُصَلِّى في جماعةٍ أَثْنَاءَ الحَرْبِ فما بالك بالسلِم.

ـ هل كانت صلاتك مُحلاَّةً بالخشوع؟ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾.

ـ هل أحسنت إلى والدَيْك أحياءً وأمواتاً؟ يقول الله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾.

ويقول الله تعالى: ﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾.

ـ هل اعتذرت إلى ربك بتوبة صادقة؟ يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾.

ـ هل استغفرت رَبَّك بَعْدَ عَمَلِكَ الصالح مما وقع فيه من نقص وتقصير، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾.

وأول ما يُسَنُّ فعله عِقبَ الفَراغِ مِنَ الصّلاة هو

الاسْتِغفارُ (أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ).

- هل قمت إلى صلاة الليل وكنت من المستغفرين بالأسحار؟ في الحديث: «يَنْزِلُ رَبُّنا كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيَا حِيَن يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فيقول: مَنْ يَدْعُوني فأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فأَغْفِرَ لَهُ». [رواه الشيخان عن أبي هريرة].

- هل أَحْيَيْتَ ما بينَ طُلوعِ الفَجْرِ وطُلوعِ الشَّمْسِ، فكَسبتَ أَجْرَ حَجَّة وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ.

- هل تذَكَّرْتَ المَوْتَ وما بَعْدَهُ مِنَ القَبْرِ والقيامِ بَيْنَ يَدَي الله تعالى، ونَعِيمَهُ وعذَابَهُ؟

- هَل فكرت في فَقْرِكَ وعَجْزِكَ وَتَفْرِيطِكَ في جَنْبِ الله، وتَقْصِيركَ في أَعْمَالِكَ؟

- هَل فَكَّرْتَ في ماذا أقَامَك الله؟ (إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَكَ عِنْدَ اللهِ، فانْظُرْ فِي مَاذَا أَقَامَكَ).

* * *

٢ ـ الوصايا العشر

اقرأ ، وتدبر ، واعمل

ـ قم إلى الصلاة متى سمعت النداء ومهما تكن الظروف.

ـ اتل القرآن ، أو طالع أو استمع ، أو اذكر الله ، ولا تصرف جزءاً من وقتك في غير فائدة.

ـ اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى ، فإن ذلك من شعائر الإسلام.

ـ لا تُكْثر الجدَلَ في أي شأن من الشؤون أياً كان ، فإن المِراءَ لا يأتي بخير.

ـ لا تكثر الضحكَ ، فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور.

ـ لا تمزح ، فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجد.

ـ لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع ، فإنه رعونة وإيذاء.

ـ تَجنَّب غيبةَ الأشخاصِ ، وتجريح الهيئات ، ولا تتكلم إلا بخير.

ـ تَعَرّفَ إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يطلب إليك ذلك ، فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف.

ـ الواجبات أكثر من الأوقات ، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته ، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضاءها.

❋ ❋ ❋

٣ - توجيهات

أعْتَقِدُ: أن الأمرَ كُلَّهُ لله - وأن سيدنا محمداً - ﷺ - خاتم رُسُلِه للناس كافةً ، وأن الجزاء حَقٌ ، وأن القرآنَ كتابُ الله ، وأن الإسلامَ قانونٌ شامل لنظام الدنيا والآخرة.

وأتَعَهَّدُ: بأن أُرَتّبَ على نفسي حزباً من القرآن الكريم ، وأن أتمسك بالسنة المطهرة ، وأن أدْرُس السيرة النبوية وتاريخ الصحابة الكرام.

وأعَتَقِدُ: أن الاستقامة والفضيلةَ والعلمَ من أركانِ الإسلام.

وأتَعَهَّدُ: بأن أكونَ مستقيما ، أؤدي العبادات وأبتعد من المنكرات ، فاضلاً ، أتحلى بالأخلاق الحسنة ، وأتخلى عن الأخلاق السيئة ، وأتحرَّ

العادات الإسلامية ما استطعت ، وأوثر المحبة والودَّ على التحاكم والتقاضي ، فلا ألجأ إلى القضاء إلا مضطراً ، وأعتز بشعائر الإسلام ولغته ، وأعملُ على بَثِّ العلومِ والمعارِف النافعة في طبقات الأمة.

وأَعتَقِدُ: أن المسلم مطالب بالعلم والتكسب ، وأن في ماله الذي يكسبه حقاً مفروضاً للسائل والمحروم.

وأتعهَّدُ: بأن أعمل لكسب عيشني ، وأقتصد لمستقبلي ، وأؤدي زكاة مالي ، واخصص جزءاً من إيرادي لأعمال البر والخير ، وأشجع كل مشروع اقتصادي إسلامي نافع ، وأقدم منتجات بلادي وبني ديني ووطني ، ولا أتعامل بالربا في شأن من الشؤون ، ولا أتورط في الكماليات فوق طاقتي.

أَعتَقِدُ: أن المسلم مسؤول عن أسرته ، وأن من واجبه أن يحافظ على صحتها ، وعقائدها ، وأخلاقها.

وأتعهَّدُ: بأن أعمل لذلك جهدي ، وأن أبث تعاليم

الإسلام في أفراد أسرتي ، ولا أدخل أبنائي أية مدرسة لا تحفظ عقائدهم وأخلاقهم ، وأقاطع كل الصحف والنشرات والكتب والهيئات والفرق والأندية التي تناوىء تعاليم الإسلام.

وأعتقد: أن من واجب المسلم إحياء مجد الإسلام بإنهاض شعوبه ، وإعادة تشريعه ، وأن راية الإسلام يجب أن تسود البشر ، وأن من مهمة كل مسلم تربية العالَمِ على قواعد الإسلام.

وأتعهد: بأن أبذل جهدي في توثيق رابطة الإخاء بين جميع المسلمين ، وإزالة الجفاء والاختلاف بين طوائفهم وفرقهم.

وأعتقد: أن السر في تأخر المسلمين ابتعادهم عن دينهم ، وأن أساس الإصلاح العودة إلى تعاليم الإسلام وأحكامه ، وأن ذلك ممكن لو عمل له المسلمون.

* * *

القسم الرابع:

بيان طريق التصوف

١ ـ أصول طريق التصوف[1]:

وهي خمسة: تقوى الله في السِّر والعَلانية ، وإتّباعُ السُّنةِ في الأقوالِ والأَفعالِ ، والإعراضُ عن الخلق في الإقبالِ والإدبارِ ، والرضا عن الله في القليل والكثير ، والرجوعُ إلى الله في السَّرَّاءِ والضراءِ.

فتحقيقُ التقوى: بالورعِ والاستقامة.

وتحقيق إتباعِ السُّنَّة: بالتحفظ وحُسنِ الخُلُق.

وتحقيقُ الإعراضِ عن الخلقِ: بالصَّبر والتوكلِ.

---

(١) أخذنا هذا الفصل والفصل الذي عقبه من كتاب (المقاصد).

وتحقيقُ الرِّضا عن الله : بالقناعةِ والتفويض.

وتحقيقُ الرجوع إلى الله: بالشُّكر له في السراء ، واللجوء إليه في الضَّرَّاء.

وأصول ذلك كُلِّهِ خمسةٌ: عُلُوُّ الْهِمَّةِ ، وحِفظُ الحُرمة ، وحُسْنُ الخِدْمَةِ ، ونفوذ العزيمة ، وتعظيمُ النعمة.

فَمْن علت همته ، ارتفعت رتبتُهُ.

ومن حفِظَ حرمةَ الله ، حفِظَ الله حُرمته.

ومن حَسُنت خدمته ، وجبت كرامته.

ومن نفَذَت عزيمتُهُ ، دامَت هدايتُهُ.

ومن عظَّم النعمة شكرها ، ومن شكرها استوجب المزيد.

وأصول المعاملات خمسة:

ـ طلب العلم للقيام بالأمر.

- وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر (بعقبات الطريق وبعيوب النفس).

- وترك الرخص والتأويلات للتحفظ.

- وضبط الأوقات بالأوراد للحضور.

- وإتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى، والسلامة من العَطَب. (الهلاك).

فطلب العلم آفته: صحبة الأحداث سناً وعقلاً وديناً مما لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة.

وآفة الصحبة: الاغترار والفضول.

وآفة ترك الرخص والتأويلات: الشفقة على النفس.

وآفة اتهام النفس: الأنس بحسن أحوالها واستقامتها، وقد قال تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾. [الأنعام: ٧٠]

وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة:

- تخفيف المعدة بقلة الطعام والشراب.

- واللجوء إلى الله مما يعرض عند عروضه.

- والفرار من مواقف ما يخشى الوقوع فيه.

- ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي ﷺ باجتماع الخاطر.

- وصحبة من يدلك على الله.

٢ - بيان طريق الوصول إلى الله:

وذلك بالتوبة من جميع المحرمات والمكروهات، وطلب العلم بقدر الحاجة إليه، والملازمةِ على الطهارة، وأداءِ الفرائض والرواتب في أول وقتها جماعة، وملازمةِ ثماني ركعات الضحى، وست بين المغرب والعشاء، وصلاة الليل، والوتر وصوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام البيض، والأيام الفاضلة، وتلاوة القرآن بالحضور والتدبر، والإكثارِ

من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ ، وملازمةِ أذكار السنة صباحاً ومساءً.

وبعد أن أورد النووي جملة من أذكار الصباح والمساء مما تقدم ضمن الوظيفة قال: وإذا اتسع الوقت فقل: «سُبْحَانَ الله ، والْحَمْدُ للهِ ، ولا إله إلاّ اللهُ ، واللهُ أكْبَرُ» مائة مرة.

«ولا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيّ الْعَظيمِ» كذلك.

«لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» كذلك.

«لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ثلاثاً أو كذلك.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدُكَ ونَبِيّكَ وحَبِيبكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيّ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلِّمْ» كذلك.

ثم قال النووي: وفي هذا القدر كفاية لذوي العناية ، والله الموفق للهداية ، وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، آمين.

* * *

٣ ـ مختارت من حكم ابن عطاء الله :

١ ـ العلمُ النافعُ هو الذي يَنْبَسِط في الصدر شعاعُه ، ويُكْشَفُ به عن القلب قناعُه.

٢ ـ خَيْرُ العلمِ ما كانت الخشية معه.

٤ ـ من علاماتِ موتِ القلبِ عَدَمُ الحزنِ على ما فاتك من الموافقات ، وتَرْكُ النَدَمِ على ما فعلته من وجود الزلات.

٥ ـ لا يعظُمُ الذَّنبُ عندك عَظَمَةً تَصُدُّكَ عن حُسْنِ الظنِّ بالله تعالى ، فإنَّ من عَرَفَ رَبَّهُ استَصْغَر في جَنْبِ كَرَمِهِ ذَنْبهُ.

٦ ـ إذا وَقَع منك ذنبٌ فلا يكن سبباً ليأسِكَ من حصول الاستقامة مع ربك ، فقد يكون ذلك آخِرَ ذَنْبٍ.

٧ ـ كفى من جَزَائِهِ إياكَ على الطاعة ، أَنْ رَضِيَكَ لها أَهْلاً.

٨ ـ متى طَلَبْتَ عوضاً على عمل ، طولِبْتَ بوجود الصدقِ فيه ، ويكفى المُريبَ وجدانُ السَّلاَمَةِ.

٩ ـ لا عَمَلَ أَرْجى للقبول من عملٍ يَغِيبُ عنك شهودُهُ ، ويحتقر عندك وجودهُ.

١٠ ـ لا تُفْرِحُكَ الطاعةُ لأنها برزت منك ، وأفْرِحْ بها لأنها برزت من الله إليك ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. [يونس: ٥٨].

١١ ـ أَنْتَ إلى حِلْمِهِ إذا أطَعْتَهُ ، أَحْوَجُ مِنْكَ إلى حِلْمِهِ إذا عَصيتَهُ.

١٢ ـ اسْتِشْرافُكَ أن يعلمَ الخلقُ بِخُصُوصِيَّتِكَ ، دَلِيلٌ على عَدَمِ صِدْقِكَ في عُبُودِيَّتِكَ.

١٣ ـ الأعمالُ صُوَرٌ قائمة ، وأرواحُها وجُودُ سِرِّ الإخْلاَصِ فيها.

١٤ ـ رُبَّما دخل الرياءُ عليك ، من حيث لا ينظر الخلقُ إليك.

١٥ ـ الصلاة طُهْرَةٌ للقلوبِ من أدْناسِ الذنوبِ ، واسْتِفْتَاحٌ لِبابِ الغيوب.

١٦ ـ ما نفع القلبَ شيءٌ مثلُ العِزْلَةِ يدخُلُ بها ميدانَ فكرةٍ.

١٧ ـ إحالتك الأعمالَ على وُجُودِ الفَراغِ من رعونات النفس.

١٨ ـ الخذلان كُلُّ الخذلان أن تتفَرَّغَ من الشَّواغِلِ ثُمَّ لا تتوجه إليه، وتَقِلَّ عوائقكَ ثم لا ترحل إليه.

١٩ ـ ما كان ظاهرُ ذكرٍ، إلا عن باطن شهودٍ وفِكْرٍ.

٢٠ ـ لا تترك الذكرَ لعدمِ حُضُورِكَ مع اللهِ فيه، لأنَّ غفْلَتَكَ عن وجود ذِكْرِهِ أشَدُّ مِنْ غَفْلَتِكَ في وجود ذِكْرِهِ فعسى أن يَرفَعَكَ من ذكر مع وجود غَفْلَةٍ إلى ذكرٍ مع وجودِ يَقَظَةٍ، ومن ذكر مع وجود يَقَظَةٍ، إلى ذكر مع وجود حُضُورٍ، ومن ذكرٍ مع وجود حُضُورٍ إلى ذكر مع وجود غَيْبَةٍ عما سوى المذكور. ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾. [إبراهيم: ٢٠]

٢١ ـ الفكرةُ سراجُ القَلْبِ، فإذا ذَهبت فلا إضاءَةَ لَهُ.

٢٢ ـ ما قَلَّ عملٌ برز من قلبٍ زاهدٍ ، ولا كَثُرَ عملٌ برز من قلبٍ راغبٍ.

٢٣ ـ إن أردت أن يكون لك عِزٌّ لا يفنىٰ ، فلا تَسْتَعِزَّنَّ بعزٍّ يفنىٰ.

٢٤ ـ إن أَرَدْتَ وُرُودَ المَوَاهِبِ عليك ، صَحّحِ الفَقْرَ والفَاقَةَ لَدَيْكَ ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾.

[التوبة: ٦٠]

٢٥ ـ خَيْرُ أَوْقاتِك وقتٌ تشهد فيه وجودَ فاقتك ، وتُرَدُّ فيه إلى وجود ذلتك.

٢٦ ـ تَشَوُّفُكَ إلى ما بطَنَ فيك من العيوبِ ، خير لك مِنْ تَشَوُّفِك إلى ما حُجِبَ عنك من الغُيُوبِ.

٢٧ ـ أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وغَفْلَةٍ وشَهْوَةٍ الرضا عن النَفْسِ ، وأَصْلُ كُلِّ طاعَةٍ ويَقْظَةٍ وعِفَّةٍ عدم الرضا منك عنها ، ولأنْ تصحبَ جاهلاً لا يرضى عن نَفْسِهِ خَيْرٌ لك من أَنْ تَصْحَبَ عالما يَرْضىٰ عن نَفْسِهِ ، فأَيُّ عِلْمٍ لِعَالِمٍ يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ؟ وأَيُّ جَهْلٍ لِجَاهِلٍ لَا يَرْضىٰ عَنْ نَفْسِهِ؟

٢٨ ـ الناس يَمْدحونَك لما يظنونه فيك ، فكن أنت ذامّاً لِنَفْسِكَ لما تعْلَمُهُ مِنْها.

٢٩ ـ المؤمن إذا مُدِحَ استحيا من الله أَنْ يُثْنَى عليه بِوصْفٍ لا يَشْهَدُهُ عَنْ نَفْسِهِ.

٣٠ ـ أَجْهَلُ الناسِ من تَرَك يقينَ ما عنده لظن ما عند الناسِ.

٣١ ـ حَظُّ النَّفْسِ في المعصية ظاهر جلي ، وحَظُّها في الطاعة باطنٌ خَفِيٌّ ، ومُدَاوَاةُ ما يَخْفىٰ صَعْبٌ عِلَاجُهُ.

٣٢ ـ إذا الْتَبَسَ عليك أمران فانْظُرْ أَثْقَلَهما عَلَى النَّفْسِ فاتَّبِعْه فإِنَّهُ لا يَثْقُلَ عَلَيْهَا إلاَّ ما كان حقا.

٣٣ ـ من علامات الاعتمادِ على العَمَلِ ، نقصانُ الرجاءِ عند وجود الزَّلَلِ.

٣٤ ـ لا نهاية لِمَذامِّكَ إِنْ أَرْجَعَكَ إِلَيْكَ ، ولا تَفْرُغُ مَدَائِحُكَ إِنْ أَظْهَرَ جُوْدَهُ عليك.

٣٥ ـ الرَّجَاءُ ما قارَنَهُ عَمَلٌ ، وإلاّ فَهُوَ أُمْنِيَةٌ.

٣٦ ـ من استغرب أنْ يُنْقِذَهُ الله من شَهْوَتِهِ ،

وَيُخْرِجَهُ من وجود غَفْلَتِهِ ، فَقَدِ اسْتَعْجَزَ الْقُدْرَةَ الإِلٰهِيَّةَ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ . [الكهف : ٤٥]

٣٧ ـ لا يُخْرِجُ الشَهْوَةَ مِنَ الْقَلْبِ إلاّ خَوفٌ مُزْعِجٌ ، أو شوقٌ مُقْلِقٌ.

٣٨ ـ متى أَطْلَقَ لِسَانَكَ بالطَّلَبِ ، فاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعْطِيكَ .

٣٩ ـ لا تُطَالِبْ ربَّكَ بِتأَخُّرِ مَطْلَبِكَ ، وَلَكِنْ طَالِبْ نَفْسَكَ بِتأَخُّرِ أدبِكَ .

٤٠ ـ خيْرُ ما تَطْلُبُهُ منه ما هو طالِبُهُ منك .

٤١ ـ ما الشأنُ وجودُ الطَّلَبِ ، إنما الشأن أنْ تُرْزَقَ حُسْنَ الأَدَبِ .

٤٢ ـ ما طَلَبَ لك شَيءٌ مِثْلُ الاضْطِرَارِ ، ولا أَسْرَعَ بالمواهب إليك مثلُ الذُلةِ والافِتقَارِ .

٤٣ ـ اجتهادُكَ فيما ضَمِنَ لك وتقْصِيرُك فيما طُلِبَ مِنْكَ ، دَلِيلٌ على انطِمَاسِ البَصِيرَةِ مِنْكَ .

٤٤ ـ رُبَّما فَتَح لكَ بابَ الطَّاعَةِ وما فَتَح لَكَ باب

الْقَبُولِ ، ورُبَّمَا قَضَى عَلَيْكَ بالذّنْبِ فكان سَبَباً في الوُصُولِ.

٤٥ ـ متى كُنْتَ إذا أُعْطِيتَ بَسَطَكَ العطاءُ ، وإذا مُنِعتَ قَبَضَكَ المَنْعُ ، فاستَدِلّ بِذَلِكَ على طُفُولَتِكَ ، وَعَدَمِ صِدْقِكَ في عُبُودِيَّتِكَ.

٤٦ ـ مَتَى أَوْحَشَكَ مِنْ خَلْقِهِ ، فاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابَ الأُنْسِ بِهِ.

٤٧ ـ لَوْلاَ جَمِيلُ سَتْرِهِ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ أَهْلا لِلْقَبُولِ.

٤٨ ـ قُرْبُكَ مِنْهُ أَنْ تكوُنَ مُشَاهِداً لِقُرْبهِ ، وإلاّ فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ وُوُجودِ قُرْبِهِ.

٤٩ ـ لا تَصْحَبْ من لا يُنْهِضُكَ حَالُهُ ، ولا يَدُلُّك على اللهِ مَقَالُهُ.

٥٠ ـ رُبَّمـا كُنْـتَ مُسِيئـاً فـأَرَاكَ الإحْسَـانَ منـك صُحْبَتُكَ إلى مَنْ هُو أَسْوءُ حالاً مِنْكَ.

٥١ ـ ما بَسَقَتْ أغْصَانُ ذُلٍّ إلاَّ على بِذْرِ طَمَعٍ.

٥٢ ـ ما قادك شَيءٌ مِثْلُ الوَهْم.

٥٣ ـ من أثْبَتَ لِنَفْسِهِ تَواضُعاً فهو المتكبر حقاً ، إذْ

لَيْسَ التَّواضُعُ إلاّ عَنْ رِفعةٍ ، فَمَتى أَثْبَتَّ لِنَفْسِكَ تَوَاضُعاً فأَنْتَ المُتكَبِّر حَقاً.

٥٤ ـ ليس المُتَواضِعُ الَّذِي إذا تَواضَعَ رأىَ أَنَّهُ فوْقَ ما صَنَعَ ، ولَكِنّ المُتوَاضِعَ الذي إذا تَواضَعَ رأى أنّه دونَ ما صَنَعَ.

٥٥ ـ مَعْصِيَةٌ أوْرَثَتْ ذُلاً وافتِقَاراً ، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ أَوْرَثَتْ عِزّاً واسْتِكبَاراً.

٥٦ ـ رُبَّ عُمْرٍ اتَّسَعتْ آمادُهُ وقلّت أمْدَادُهُ ، وَرُبَّ عُمْرٍ قَلِيلَةٌ آمادُهُ كَثِيرةٌ أمْدَادُهُ.

٥٧ ـ من بورك له في عُمُرِهِ أدْرَكَ في يسير مِنَ الزَّمَنِ مِنْ مِنَنِ الله تعالى ما لا يدْخُلُ تحت دائرة العبارة ، ولا تَلْحَقُهُ الإشارةُ.

٥٨ ـ وُصُولُكَ إلى الله وُصُولُكَ إلى العِلْمِ به ، وإلاَّ فَجلَّ رَبُّنَا أَنْ يتَّصِلَ بِهِ شيءٌ ، أَوْ يتَّصِلَ هُوَ بشيءٍ.

٥٩ ـ كُنْ بأوْصَافِ رُبُوبِيَّتِهِ مُتعلِّقاً ، وبأوْصَافِ عُبُوديَّتِكَ مُتَحَقِّقاً.

٦٠ ـ تَحَقَّقْ بأَوْصَافِكَ يُمِدَّك بأَوْصَافِهِ ، تَحَقَّقْ

بِذُلِّكَ يُمِدَّكَ بِعِزَّتِهِ ، تَحَقَّقْ بِعَجْزِكَ يُمِدَّكَ بِقُدْرَتِهِ ، تَحَقَّقْ بِضَعْفِكَ يُمِدَّكَ بِحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ.

٦١ ـ مَتَى آلَمَكَ عَدَمُ إِقْبَالِ الناسِ عَلَيْكَ ، أَوْ تَوَجُّهُهُمْ بالذَّمِّ إِلَيْكَ ، فارْجع إلى عِلم اللهِ فيكَ ، فإِنْ كانَ لا يُقْنِعُكَ عِلْمُهُ فَمُصِيبَتُكَ بِعَدَمِ قَنَاعَتِكَ بِعِلْمِهِ ، أَشَدُّ مِنْ مُصِيبَتِكَ بِوجودِ الأَذَى منهم.

٦٢ ـ الزُّهادُ إذا مُدِحوا انْقَبَضُوا لشهود الثَّناءَ مِن الْخَلْقِ والعارفون إذا مُدِحُوا انْبَسَطُوا لشهودِهِمْ ذَلِكَ مِنَ المَلِكِ الحَقِّ.

٦٣ ـ مِنْ عَلاَمَاتِ اتِّباعِ الهَوى المُسَارَعَةُ إلى نَوَافِلِ الْخَيْرَاتِ والتَّكاسُلُ عَنِ القِيَامِ بالْوَاجِبَاتِ.

٦٤ ـ من علامات النُّجْحِ في النِّهَايَاتِ ، الرُّجُوعُ إلى اللهِ في البِدَاياتِ.

٦٥ ـ مَنْ أَشْرَقَتْ بِدَايَتُهُ أَشْرَقتْ نِهَايَتُهُ.

٦٦ ـ إذا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِف قَدْرَكَ عِنْدَهُ فانْظُرْ في ماذا يُقِيمُكَ.

٦٧ ـ من رأيتَهُ مُجيباً عن كُلِّ ما سُئِلَ ، ومُعَبِّراً عن

كُلِّ ما شَهِدَ ، وذاكراً كُلّ ما عَلِمَ ، فاستَدِلّ بِذَلِكَ على وُجُودِ جَهْلِهِ.

٦٨ ـ وُجْدانُ ثَمَراتِ الطاعَاتِ عَاجِلاً ، بَشَائِرُ العَامِلِينَ بِوُجُودِ الْجَزَاءِ عليها آجلاً.

٦٩ ـ من علامات إقامَةِ الحَقِّ لَكَ في الشَيءِ ، إدامَتَهُ إياك فيه مع حُصولِ النَّتَائِجِ.

٧٠ ـ الْحُزنُ على فُقْدَانِ الطاعَةِ مَعَ عَدَمِ النُّهوُضِ إليها من علامات الاغْتِرَارِ.

٧١ ـ كُلُّ كَلَامٍ يَبْرُزُ وعَلَيْهِ كسْوَةُ الْقَلْبِ الّذِي منه بَرَزَ.

٧٢ ـ مَتَى جَعَلَكَ في الظّاهِرِ مُمْتَثِلاً لأمْرِهِ ، ورَزَقَكَ في البَاطِنِ الاسْتِسْلاَمَ لِقَهْرِهِ ، فَقَدْ أَعْظَمَ المِنَّةَ عَلَيْكَ.

٧٣ ـ من تَمَامِ النِّعْمَةِ عليك أَنْ يَرْزُقَكَ ما يَكْفِيكَ ، ويَمْنَعَكَ ما يُطْغِيكَ.

٧٤ ـ من لَمْ يَعْرِفْ قَدْر النِّعَمِ بِوجْدَانِهَا ، عَرَفَهَا بِوُجُودِ فُقْدانِهَا.

٤ ـ منتخبات من حكم الشيخ أحمد الرفاعي:

١ ـ العلمُ شرفٌ في الدنيا ، عِزٌّ في الآخرة.

٢ ـ العلم ما رفعك عن رتبه الجهل ، وأبعدك عن مَنْزِلِ العزة (أراد الاعتزاز والاغترار بنعم الله) ، وسلك بك سبيل أولي العَزْمِ.

٣ ـ رُبَّ عِلْمٍ ثَمرتُهُ جهلٌ ، ورُبَّ جَهْلٍ ثمرته عِلْمٌ.

٤ ـ القُرآنُ بحرُ الحِكَمِ ، ولكن أين الأذنُ الواعيةُ.

٥ ـ كتاب الله آيةٌ جامعة اندرجت فيه الآيات الربانيات.

٦ ـ منْ أَنْعَمَ اللهُ عليه بفهم بواطن كتابه ، والتزام ظاهر شرعه ، فقد جمع بين الغنيمتين ، ومن أخذ برأيه ، ضل وانقطع عن الباطن والظاهر.

٧ ـ قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه: من شهد من نفسه الضعف نال الاستقامة.

وقال: أركان المروءة أربعة: حسنُ الخُلُقِ ، والتواضُعُ ، والسخاءُ ، ومخالفةُ النفسِ.

وقال: التواضع يورث المحبة ، والقناعة تورث الراحة.

وقال: الكَيِّسُ العاقِلُ ، الفَطِنُ المُتَغَافِلُ.

وقال: العلم ما نفع.

فأشهد نفسَكَ بالضعف والفقر تستقِمْ ، وشَيِّدْ أركانَ المروءة تُحْسَبْ من أهلها ، وتواضَعْ وأقنع تَصِرْ محبوباً مستريحاً ، وتغافلْ تكن كَيِّساً ، وخذ من العلم ما ينفعك.

٨ ـ من أخذ الناس بقوته القاهرة ، ترك في قلوبهم الضغائِنَ ، كيف كان ، ومن أخذ الناس بانكساره ، ترك في قلوبهم الاعتراف له ، عَزَّ أوْ هَانَ.

٩ ـ علامة العاقل: الصبرُ عند المحنة ، والتواضعُ عند السعة ، والأخذ بالأحوط ، وطلبُ الباقي سبحانه.

١٠ ـ رَنَّـة النجاحِ تُسْمَعُ عند قرعِ بابِ الرضى من الله تعالى ، ارض عن الله تعالى ، ونَمْ مرضياً ، ولك الأمنُ.

١١ ـ الدنيا والآخرة بين كلمتين: عقل ، ودين.

١٢ ـ أول أبواب المعرفة الاستئناس بالله سبحانه وتعالى ، والزهد أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل.

١٣ ـ من سلك الطريق بنفسه أُعِيدَ قسراً ، هذه الطريقة لا تورث عن الأب والجد ، إنما هي طريقة العمل والجِد ، والوقوفِ عند الحد ، وذر الدموع على الخد ، والأدب مع الله ، وإنما نيلها بالصدق والانكسار ، والذل والافتقار ، واتباع سنة النبي المختار ، وهجر الأغيار.

١٤ ـ الصوفي من صفا ، فلم ير على غيره مزية.

١٥ ـ روحُ جِسْمِ المعرفة الانتباهُ الدائمُ ، والسرُّ السليمُ والقلبُ الرحيم ، والقدمُ الثابتة.

١٦ ـ الفقير إذا انتصر لنفسه تَعِبَ ، وإذا سَلَّمَ الأمرَ إلى الله تعالى نَصَرَهُ من غير عشرة ولا أهل.

١٧ ـ ما قام مع المستعار إلا محجوب. (أراد بالمستعار ما هو معرض للزوال من الدنيا والجاه والمنصب والأهل والولد).

١٨ ـ لا تظن أن صَبْغَكَ يستر شيبَك، غَيَّرَهُ وما ستره (يعني أن القائم مع المستعار مهما حاول إخفاءِ حاله لابد من ظهور آثاره عليه، وهذا معنى الفقرة التالية).

١٩ ـ ليست النائحةُ الثكلى كالنائحةِ المستأجرة.

٢٠ ـ ما شم رائحة المعرفة من افتخر بأبيه وعمه وخاله وماله ورجاله، ليس عند الله على شيء من رَأىَ نفْسَهُ.

٢١ ـ التَّفَكُّه بالحقائق قبلَ هَجْرِ الخلائق من شهوات النفس.

٢٢ ـ إذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا تعتبره حتى تَزِنَ أَقواله وأفعالَه بميزان الشرع.

٢٣ ـ من أعتز بذي العز عز، ومن أعتز بغيره توقف معه بلا عز، الاعتزاز بالله لا يكون إلا عند عبد

صحت محبته لله ، فإن محبة الله تمحو آثار الأغيار من القلب.

٢٤ ـ ذكرُ اللهِ جُنَّـةٌ من كل نازلة سماوية ، وحادثة أرضية ، أجَل إن الذاكرَ جليسُ الحقِ فعليه أن يتأدب مع المذكور لكي لا يُقْطَعَ عن المجالسة التي هي بركة القبول ، وطهارة من الغفلة.

٢٥ ـ كل حقيقة خالفت الشريعةَ فهي زَنْدَقَةٌ.

٢٦ ـ لفظتان ثلمتان في الدين: القول بالوحدة ، والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة.

٢٧ ـ إياك والقولَ بالوحدة التي خاض فيها بعض المتصوفة ، إياك والشطحَ.

٢٨ ـ الشيـخ إذا نصحـك أفهمـك ، وإذا قـادك دلّك ، وإذا أخذك نهض بك ، الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ، ويبعدك عن المحدثات والبدعة ، الشيخ ظاهره الشرع ، وباطنه الشرع.

٢٩ ـ كَمْ طيرت طَقْطَقَةُ النعالِ حولَ الرجالِ من رأس ، وكَمْ أذهَبَتْ مِنْ دينٍ.

٣٠ ـ ربما اتُّبع الكاذب ، وهُجِرَ الصادق ، وكثرت طقطقة النعال حول المغرورين ، وتباعد الناس عن المتروكين ، فلا تعجب من ذلك ، فإنه حال النفس ، تحب القبة المزينة ، والقبر المنقوش ، والرواق الواسع ، وتَأْلَفُ الشيخ الكبير العمامة ، الوسيع الكُم ، الكبير الحشمة .

٣١ ـ دفْتَرُ حال الرجلِ أصحابُهُ .

٣٢ ـ لا تجعل رواق شيخك حرماً ، وقبره صنماً ، وحاله دفّةَ الكُدْيَةِ ، الرجل من يفتخر به شيخُه ، لا من يفتخر بشيخه .

٣٣ ـ إياك والإنكار على الطائفة في كل قول وفعل .

٣٤ ـ أول كلام بعض الفقراء ، وكأنك تدرأ الحدودَ بالشُبُهاتِ ، لو كنت في زمن الحلاج لأفتيت مع من أفتى بقتله ، إذا صح الخبر ، ولأخذت بالتأويل الذي يدفع عنه الحد ولقنعت منه بالتوبة والرجوع إلى الله ، فإن باب الرحمن لا يُغْلَقُ .

٣٥ ـ إياك والتعزز بالطريق فإن ذلك من سوء الأدب مع الله ومع الخلق ، وإنما بني هذا الطريق على التذلل ، فإن القوم ذلوا حتى أتاهم الله بعز من عنده ، وافتقروا حتى أتاهم الله بغنى من فضله.

٣٦ ـ واحذر صحبةَ الفِرْقةِ التي دأبُها تأويلُ كلمات الأكابر ، والتفكُّهُ بحكاياتهم ، وما نسب إليهم ، فإن أكثرَ ذلك مكذوبٌ عليهم.

٣٧ ـ ولا تعمل عمل أهل الغُلُوِّ ، فتعتقد العصمة في المشايخ ، أو تعتمد عليهم في ما بينك وبين ربك ، فإن الله غيور لا يُحِبُّ أَنْ يُدْخِلَ ـ فيمى آل إلى ذاته ـ بينه وبين عبده أحداً.

نعم هؤلاء أدلاء على الله ، ووسائل إلى طريقه يؤخذ عنهم حال رسول الله ﷺ رضي الله عنهم ورضوا عنه.

٣٨ ـ النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة ، تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم ، وتصرف الروح لا يصح لمخلوق ، إنما الكرم الإلهي يشمل أرواح

بعض أوليائه ، بل كلهم ، فيصلح شأن من يتوسل بهم إلى الله ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ هذا الحدَ.

٣٩ ـ إياك وإفراطَ الأعاجم فإن في أعمال بعضهم الإفراط الذي نص عليه الحبيب عليه صلوات الله وسلامه.

٤٠ ـ وإياك ورؤيا الفعل في العبد حياً كان أو ميتاً ، فإن الخلق كلهم لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.

نعم خذ محبة أحباب الله وسيلة إلى الله ، فإن محبة الله لعباده سر من أسرا الألوهية ، يعود صفة للحق ، ونِعْمَ الوسيلة إلى الله سر ألوهيته ، وصفة ربوبيته.

٤١ ـ الوَلِيُّ من تَمَسَّكَ كُلَّ التمسكِ بأذيال النبي ﷺ ، ورضي بالله ولياً.

٤٢ ـ تَخَلَّقْ بِخُلُقِ نَبِيّكَ ، كُنْ لينَ العَرِيكَةِ ، حَسَنَ الخُلُقِ ، عظيمَ الحِلْم ، وفيرَ العفو ، صادق الحديث ، سخي الكف ، رقيق القلب ، دائم البشر ،

كثير الاحتمال والإغضاء ، صحيح التواضع ، مراعياً للخلق ، راعياً حق الصحبة ، متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، كثير الذكر ، طويل السكوت ، صبوراً على المكاره ، متوكلاً على الله ، منتصراً بالله ، محباً للفقراء والضعفاء ، غضوباً لله إذا انتهكت محارم الله.

٤٣ ـ كُلْ ما وَجَدت ، ولا تتكلفْ لِمَا فَقَدت ، ولا تأكل متكئاً ، والبس خشن الثياب كي يقتديَ بك الأغنياءُ ، ولا تُحْزِنْ لِجَدِيدِ ثيابِك قلوبَ الفقراءِ ، وتختَّمْ بالعقيق ، ونَمْ على فراش حُشِيَ بالليف ، أو على حصير ، أو على الأرض قائماً بسنة نبيك ﷺ في الحركات والسكنات ، والأفعال والأقوال والأحوال.

٤٤ ـ حَسِّنِ الْحَسَنَ وقَبِّحِ الْقَبِيحَ ، ولا تجلس ولا تقم إلا على ذكر الله ، وليكن مجلسك مجلس علم وحلم وتقوى وحياء وأمانة ، وجليُسك الفقير ، ومؤاكلُك المسكينَ.

٤٥ ـ ولا تكن صَخَّاباً ، ولا فَحَّاشا ، ولا تذم أحداً ، ولا تتكلم إلا فيما ترجو ثوابه ، وأعط كل

جليس لك نصيبه ، ولا تَدَّخِرْ عن الناس بِرَّكَ.

٤٦ ـ واحذر الناس واحترِسْ منهم ، ولا تَطْوِ عن أَحَدٍ منهم بشرَكَ ، ولا تُشَافِهْ أحداً بما يكره.

٤٧ ـ وصن لسانَك وسماعك عن الكلام القبيح ، ولا تنهر الخادمَ ، ولا تَرُدَّ من سألك حاجة إلا بها ، أو بما يُسِرُّ من القول.

٤٨ ـ وإذا خُيِّرْتَ بين أمرين فاختر أيسرهما ما لم يكن مأثماً.

٤٩ ـ وأَجِبْ دعوةَ الداعي ، وتَفَقَّدْ أصْحَابَكَ وإخوانَك ، واعْفُ عمن ظَلَمَكَ ، ولا تقابل على السيئة بالسيئة ، وقُمِ اللَّيْلَ باكياً في الباب ، وطِبْ باللهِ وَحْدَهُ ، وكفَى بالله ولياً.

٥٠ ـ إياك ونومَ الليل كالدابة ، فإن لله تجلياتٍ ونَفَحاتٍ يَغْتَنِمُها أَهْلُ الْقِيَامِ ، ويحرم ثمرتها أهل التلذذ بالمنام.

❊ ❊ ❊

القسم الخامس

أذكار خاصة ببعض الأوقات وبعض الحالات

١ ـ الأذكار الخاصة ببعض الأوقات:

١ ـ دعاء الاستقاظة من النوم.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ قال: (الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَما أَمَاتَنَا وإِلَيْهِ النُّشُورُ). [رواه البخاري]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فليقل: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وعَافَانِي في جَسَدِي، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ».

[رواه ابن السني]

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يقولُ حِينَ يَرُدُّ الله تعالى روحَه: لَا إِلَه إِلَّا

اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إلاّ غَفَرَ اللهُ تعالى لَهُ ذُنُوبَهَ ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ». [رواه ابن السني]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ رجل ينتبه من نومه فيقول: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ والْيَقَظَةَ ، الْحَمْدُ للهِ الَّذي بَعَثَنِي سَالِماً سَوِيّاً ، أَشْهَدُ أَنَّ الله يُحْيي الْمَوْتَى وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، إلا قال الله تعالى: صدق عبدي». [رواه ابن السني]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قال: «لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، اسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي ، وأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً ، ولاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيتَنِي ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنكَ رَحْمَة ، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ». [رواه أبو داود]

٢ ـ دعاء لبس الثوب وخلعه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا لَبِسَ ثوباً سَمّاهُ باسْمِهِ قميصاً أو رِداء أو عِمَامةً يقول: «اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكُ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ ما هُوَ لَهُ ،

وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ». [رواه ابن السني]

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من لبس ثوباً جديداً فقال: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنّي ولاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه». [رواه ابن السني]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتْرُ ما بين أعين الجن وعوراتِ بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه: بِسْمِ الله الّذي لاَ إِلَه إِلاَّ هُوَ». [رواه ابن السني]

٣ ـ دعاء الخروج من المنزل ودخوله:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال، يعني إذا خرج من بيته: بِسْمِ الله، تَوَكَّلْتُ على الله، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله، يقال له: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وهُديتَ، وتنَحّىَ عنه الشَّيْطانُ».

[رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح]

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «إذا ولج الرجلُ بيته فليقل: اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ وَخَيرَ المَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ ولجَنا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ ليسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ». [رواه أبو داود]

٤ ـ دعاء المشيِ إلى المسجد ودُخُولِهِ والخروجِ منه:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خرج إلى المسجد وهو يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً، وفي بَصَرِي نُوراً، وفي سَمْعِي نُوراً، وعَنْ يَمِيني نوراً، وعَنْ يَسَارِي نُوراً، وفَوْقِي نُوراً، وتَحْتِي نُوراً، وأَمَامِي نوراً، وخَلْفِي نُوراً، واجْعلْ لي نُوراً».

[رواه البخاري]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أَعُوذُ باللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وسُلْطَانِهِ القَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليومِ». [رواه أبو داود]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان

رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: «بِسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وإذا خرج قال: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ». [رواه ابن السني]

وعن أبي حميد أو عن أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلْيُصَلِّ على النبي ﷺ ثم ليقل: اللَّهُمَّ افْتحْ لي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، فإذا خرج فليقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ». [رواه مسلم وأبو داود والنسائي]

٥ ـ دعاء التخليّ والمُبَاشَرَةِ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء: «اللَّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والْخَبَائِثِ». [رواه الشيخان]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذَاقَنِي لَذَّتَهَ ، وأَبْقَى فِيَّ قوَّتَهُ ودَفَعَ عَنّي أَذَاهُ».

[رواه ابن السني والطبراني]

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا

خرج من الغائط قال: «غُفْرَانَكَ». [رواه أبو داود]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بينهما وَلَدٌ لم يَضرَّهُ الشيطانُ أبداً». [رواه البخاري]

٦ ـ دعاء الوضوء والغسل والأذان:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لي في دَارِي، وبَارِكْ لي في رِزْقي». قلت: يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا؟ قال: «وهل تراهُنَّ تَرَكْنَ من شيء».

[رواه النسائي وابن السني]

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: أَشْهَدُ أَنْ لا إلَه إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلني مِنْ التَّوابِين، واجْعَلْني مِنَ المُتَطهِّرِين، فُتِحَتْ له ثمانية أبواب الجنة

يدخل من أيّها شاءَ». [رواه مسلم والترمذي]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَةِ، والصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وابْعَثْهُ مقاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعدتَهُ، حَلّتْ له شَفَاعَتِي يومَ القيامَةِ». [رواه البخاري]

٧ ـ دعاء الطعام:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قرّب إليه: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزقتَنَا، وَقِنا عَذَابَ النَّارِ، بِسْمِ اللهِ».

[رواه ابن السني]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكَلَ أحَدُكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نَسِيَ أنْ يَذْكُر اسمَ الله تعالى في أوله فليقل: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وآخِرَهُ». [رواه أبو داود والترمذي]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ

كان إذا فرغ من طعامه قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنا مُسْلِمينَ».

[رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه]

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكَلَ طعاماً فقال: الْحَمْدُ للهِ الَّذي أطْعَمَنِي هَذا ورَزَقَنِيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنّي وَلاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». [رواه الترمذي وقال: حديث حسن]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بِخُبز وزَيْتٍ فأكَلَ، ثم قال النبي ﷺ: «أَفْطَرَ عندكم الصَّائِمُون، وأكَلَ طَعَامَكُمْ الأَبْرَارُ، وصَلّتْ عَلَيْكُمُ المَلاَئِكَةُ».

[رواه أبو داود]

٨ ـ دعاء التَهَجُّدِ والأرَقِ والرؤيا:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاواتِ والأَرْضِ ومَنْ فِيهنَّ، ولَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَنْ فِيهنَّ،

ولَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الَحقَّ ولِقَائُكَ حَقٌّ ، وقَوْلُكَ حَقٌّ ، والْجَنَّةَ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ ، والنّبِيُّوْنَ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمنْتُ ، وعَلَيْكَ تَوَكّلْتُ ، وإِلَيْكَ أَنبتُ ، وبِكَ خاصَمتُ، وإِلَيْكَ حاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لي ما قَدّمْتُ ، وما أَخّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ ، وما أَعْلَنْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وأَنْتَ المؤَخِّرُ ، لاَ إِلَه إِلاّ أَنْتَ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوّةَ إِلاّ باللهِ». [رواه البخاري]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله فلْيَحْمَدِ اللهَ عليها ولْيُحدِّث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فلْيَستَعِذ باللهِ مِن شَرِّهَا ولا يَذْكُرْها لأحد فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ».

[رواه البخاري والمسلم]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فزع أحدكم من النوم فليقل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِه وعِقَابِه

وشَرِّ عِبَادِهِ ، ومَنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وأَنْ يَحْضُرُونِ فإنها لن تَضُرَّهُ».

[رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن]

وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه أصابه الأرق فقال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت؟ قل: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السّبع وما أَظلّتْ ، وَرَبّ الأرضِينَ وما أقَلّتْ ، ورَبَّ الشَّيَاطِين ما أَضَلَّتْ ، كُنْ لي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أجْمَعِين أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، أَوْ أَنْ يَطْغَى ، عَزَّ جَارُكُ ، وتَبَارَكَ اسْمُكَ» فقالهن فنام.

[رواه الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة في مصنفه]

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقا أصابني فقال: قل: «اللَّهُمَّ غارَتِ النّجُومُ ، وهَدَأَتِ الْعُيُونُ ، وأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لا تأخُذُكَ سِنَةٌ ، ولا نَومٌ ، يَا حَيُّ يا قَيُّومُ أَهْدِءِ لَيْلِي ، وأَنِمْ عَيْنِي» فقلتها فأذهب الله عز وجل ما كنت أجده.

[رواه ابن السني]

٩ ـ دعاء النوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم فراشه فلْينفُضْ بِصنفَةِ ثوبِهِ ثلاث مرات وليقل: باسْمِكَ رَبّي وضَعْتُ جَنْبي وَبِكَ أرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فاغْفِرْ لها ، وإنْ أرْسَلتَهَا فاحْفَظْها بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحين». [رواه الجماعة]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن النبي ﷺ كان إذا أَوَى إلى فِراشِهِ كلّ لَيلةٍ جمع كَفَّيْهِ ونَفَخَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات». [رواه البخاري]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: أَسْتَغْفِرُ الله الّذِي لاَ إِلَه إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وأَتوبُ إِلَيهِ ثلاث مرات ، غَفَرَ الله ذُنُوبَهُ وإنْ كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ ، وإنْ

كانت عَدَدَ وَرَقِ الشجر ، وإن كانت عَدَدَ رَمْل عَالجٍ ، وإن كانت عدد أيام الدنيا» . [رواه الترمذي وقال حديث حسن]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلا باللهِ الْعلِيّ الْعَظيمِ سُبْحانَ اللهِ ، والْحَمْدُ للهِ ، ولاَ إِلَهَ إلاَّ الله ، واللهُ أكبرُ ، غُفِرَت ذُنُوبُـهُ وإِنْ كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ» . [رواه ابن حبان]

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مَضْجعَكَ فتوضأ وُضُوئَك للصلاة ، ثُمَّ اضطَجِعْ على شِقِّكَ الأيْمَن ، ثم قُلْ: اللّهُمّ أَسْلَمْتُ وَجهِي إِلَيْكَ وفوّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وألجأتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأ ولا مَنْجَى مِنْكَ إلاّ إِلَيْكَ ، آمنتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلتَ ، وَبِنَبِيّكَ الَّذِي أَرْسلْتَ ، فإن مِتَّ من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به» .

[أخرجه الجماعة]

١٠ ـ ختام الصلاة وختام المجلس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحَمِدَ الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إلَهَ إلاّ اللهُ وحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، غُفِرت خَطَايَاهُ وإن كانت مثل زَبَد البحر».

[رواه المسلم]

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده قال: «يا معاذ والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صلاة أن تقول: اللَّهُمَّ أَعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ وَحُسْنِ عَبَادَتِكَ».

[رواه أبو داود]

وعن أبي برزة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأَخرَةٍ[1] إذا أراد أن يقوم من المجلس:

---

(١) كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة بفتح الهمزة والخاء المعجمة: أي في آخر الأمر.

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهدُ أَنَّ لا إِلَه إِلَّا أَنْتَ ، أَستغفرُك وأَتوبُ إِلَيْكَ» فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى؟ قال: «ذلك كفارة لما يكون في المجلس».

[رواه أبو داود والحاكم في المستدرك]

وعن علي رضي الله عنه قال: «من أحبَّ أنَّ يَكْتَالَ بالمِكْيَالِ الأَوْفَى فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم: سُبْحَان رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون ، وسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِ العالَمِينَ».

[رواه أبو نعيم في الحلية]

٢ ـ الأدعية المأثورة في حالات مختلفة

أولاً: دعاء الاستخارة الشرعية:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمورِ كُلِّهَا كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول: «إذا هَمَّ أَحَدُكُمُ بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَينِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنّي اسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، واسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وأَسْأَلُكَ مِنَ فَضْلِكَ الْعَظِيم ، فإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ ، وتَعْلَمُ ولاَ أَعْلمُ، وأَنْتَ عَلاّمُ الغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ خَيْرٌ لي في ديني ومَعَاشِي وعاقبةِ أَمْرِي. (أو قال: عاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ) فاقْدِرْهُ لي ويسِّرْهُ لي ثُمَّ بارِكْ لِي فيهِ ، وإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لي في ديني ومَعَاشِي وعاقِبَةِ أَمْرِي ، (أو قال: عَاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ) فاصْرُفْهُ عَنّي ، واصْرُفْنِي عَنْهُ ، واقدرْ لي الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثُمَّ أَرْضِني بِهِ» قال: ويسمي حاجته. [رواه البخاري]

ثانياً صلاة الحاجة:

عن عبد الله بن أوفى رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم ، فلْيَتوضَّأَ ولْيُحسن وضوْئَهُ ، ثم ليصل ركعتين ، ثم يثنِ على الله تعالى ، ولْيُصَلِّ على النبي ﷺ ولْيَقُلْ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ الْعرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لله

رَبِّ العَالمينَ ، أَسْأَلُكَ موجِباتِ رَحْمَتِكَ[1] وعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، والعِصْمَةَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، والسَّلاَمَةَ مِنْ كلِّ إِثْمٍ ، لا تَدَعْ لي ذَنْباً إلا غَفَرْتَهُ ، ولا هَمّاً إلا فَرَّجتهُ ولا حَاجَةً هِيَ لكَ رِضاً إلاَّ قَضَيتَها يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ ، ثُمَّ يَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يُقدَّرُ» . [أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه]

ثالثاً: من أدعية السفر:

يقول المقيم للمسافر: «اسْتَوْدِعُ الله دِينَكَ ، وأمانَتكَ[2] ، وخَوَاتِم عَمَلِكَ ، واقْرَأْ عَلَيْكَ السَّلاَمَ» .

[رواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمر]

ثم يوصيه فيقول: «عَلَيْكَ بِتَقْوى اللهِ ، والتَّكْبِيرِ

---

(١) (أسألك موجبات رحمتك) بكسر الجيم: أي أسبابها ، (وعزائم مغفرتك) قال الطيبي: أي أعمالاً تتعزم وتتأكد بها مغفرتك.

(٢) (وأمانتك): قال الخطابي: الأمانة هنا أهله ، ومن يخلفه ، وماله الذي عند أمينه ، وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين.

على كلِّ شَرَفٍ[1] ، اللَّهُمَّ أَطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ، وهَوّنْ عَلَيْهِ السّفَرَ». [رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة]

ثم يدعو بقوله: «زوَّدَكَ اللهُ التَّقوى ، وغَفَرَ ذنْبَك ، ويَسَّرَ لَكَ الْخيْرَ حَيْثُ ما كُنْتَ».

[أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أنس]

ويقول المسافر للمقيم: «اسْتَوْدِعَكَ اللهَ الَّذِي لا تَضِيعُ ودَائِعُهُ». [رواه الطبراني من حديث أبي هريرة]

ثم يدعو الله بقوله: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَجُولُ ، وبِكَ أَسِيرُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ في سفَرِي هَذَا البِرَّ والتَّقْوى ، ومَنِ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنِ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذا واطْوِعَنّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ في السَّفَرِ والْخَلِيفَةُ في الأَهلِ ، اللّهمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفرِ[2] ، وكآبَةِ المَنْظَرِ ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المَالِ والأَهْلِ والوَلَدِ.

وإذا رَجَعَ قالهنَّ وزَادَ فِيهنَّ: آيِبُونَ تائِبُونَ عَابِدُونَ

(١) (والتكبير على كل شرف) بالتحريك: أي على كل مكان عال.
(٢) (وعثاء السفر) أي مشقته وشدته.

لِربِّنَا حَامِدونَ». [رواه أحمد والبزار ومسلم وغيرهم من حديث علي وابن عمر وعبد الله بن سرجس وغيرهم].

فإذا بدأ الركوب قال: «بِسْمِ اللهِ»، فإذا استوى على مركبه قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[1] ۝١٣ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾.

[رواه أبو داود والترمذي من حديث علي رضي الله عنه]

رابعاً: من أدعية الظواهر الكونية:

إذا رأى المطر قال: «اللَّهُمَّ صَيِّباً[2] نَافِعاً» مرتين أو ثلاثاً. [رواه ابن أبي شيبة من حديث عائشة]

فإذا كثر المطر أو خاف ضرره قال: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولاَ عَلَيْنَا، اللَّهمَّ عَلَى الآكَامِ، والآجَامِ[3] والظِّرابِ والأَوْدِيَةِ، ومَنَابِتِ الشَّجَرِ». [رواه البخاري من حديث أنس]

إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللَّهُمَّ لا تَقْتُلنَا

---

(١) (وما كنا له مقرنين): أي مطيقين.

(٢) (اللهم صيبا) هو بتشديد الياء المثناة أي منهمراً متدفقاً.

(٣) (اللهم على الآكام) الآكام جمع أكمة وهي الرابية، والآجام: الشجر الكثير الملتف، والظراب: الجبال الصغار.

بِغَضَبِكَ ولا تُهْلِكنَا بِعَذَابِكَ ، وعَافِنَا قَبلَ ذَلِك».

[رواه الترمذي والحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن عمر]

إذا رأى الهلال قال: «اللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالْيُمْنِ ، والإِيمَانِ ، والسَّلاَمَةِ والإِسْلامِ ، والتَّوفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وتَرْضَى ، رَبّي وَرَبُّكَ اللهُ». (هِلاَلُ خَيْرٍ وَرَشدٍ).

ثم يقول ثلاثاً: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِنْ خَيْرِ هَذَا الشَّهْرِ وخَيْرِ الْقَدَرِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ».

[رواه الدارمي والترمذي والطبراني وغيرهم من حديث عبد الله بن عمر وغيره]

خامساً: من أدعية الزواج والأولاد:

١ ـ يقول لمن تزوج: «بَارَكَ اللهُ لَكَ وبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنكُمَا بِخَيْرٍ».

[رواه البخاري ومسلم والأربعة من حديث أنس وأبي هريرة]

٢ ـ إذا أُتِيَ بِمَوْلُودٍ أَذَّنَ في أُذُنِهِ حِينَ وِلاَدَتِهِ.

[رواه أبو داود والنسائي]

٣ ـ تَعْوِيذُ الأَطْفَالِ: «أُعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَةِ ،

مِنْ كلِّ شَيْطَانٍ وهَامَّةٍ[1] وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ».

[رواه البخاري من حديث ابن عباس]

٤ - إذا أفصح الصبي فليعلمه لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وإذا أثغر[2] فليامره بالصلاة.

[أخرجه ابن السني من حديث عبد الله بن عمر]

سادساً: من أدعية المرئيات:

١ - إذا رأى ما يحب قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وإذا رأى ما يكره قال: «الْحَمْدُ للهِ عَلى كُلِّ حالٍ».

[رواه الحاكم وابن ماجه من حديث عائشة]

٢ - إذا رأى وجهه في المرآة قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحسِّنْ خُلُقِي وحَرِّمْ وَجْهِي عَلَى النَّارِ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي سَوّى خَلْقِي فَعدَّلَهُ، وكَرَّم صُورةَ وَجْهِي فأحْسَنَها وجَعلني مِنَ الْمُسْلِمينَ»

[رواه ابن حبان وابن مردويه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وعائشة وأنس]

---

(١) (من كل شيطان وهامة) الهامة بتشديد الميم: هي كل ذي سم يقتل، واللامة بتشديد الميم: أي ذات لمم وهي التي تصيب بسوء ما نظرت إليه.

(٢) (وإذا أثغر) أي سقط أسنانه.

٣ ـ وإذا رأى باكورة ثمرة أو فاكهة قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا في ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا في مَدِينَتِنَا ، وبَارِكْ لَنا في صَاعِنَا ، وبَارِكْ لنا في مُدِّنَا ، اللَّهُمَّ كمَا أَرَيْتَنَا أَوَّلَهُ فأَرِنَا آخِرَهُ». ثم يعطيه أصغر من يكون عنده من الصبيان.

[رواه مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة]

٤ ـ إذا رأى أخاه المسلم يضحك ، قال: «أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ». [رواه البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص]

سابعاً: من أدعية السلام والتحية:

١ ـ إذا بُلِّغَ عن أَحَدٍ سلاماً رَدَّهُ على المَبلِّغِ والمُسَلِّمِ مَعاً.

[أخرجه النسائي وابن القطان من حديث أنس في سلام خديجة]

٢ ـ إذا قال له إنسان إني أحبك قال: «أحبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ». [رواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث أنس]

٣ ـ إذا قيل له: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ» يقول: «أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ ، أو يقول: بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللهَ».

[رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمر وأنس]

٤ ـ إذا صنع إليه أَحدٌ مَعْروُفاً قال: (جَزَاكَ اللهُخَيْراً).
[رواه الترمذي من حديث أسامة]

ثامناً: من أعية عوارض الحياة:

١ ـ إذا أصابه الكرب أو الهم أو الغم أو الحزن يقول: «لَا إِلَه إلا اللهُ الكَرِيمُ العَظِيمُ، سُبْحَانَهُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ العَظيم، الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالمَينَ» «تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ» ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ «اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فلا تكِلْني إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عيْنٍ، وأَصْلِحْ لِي شَأنِي كُلَّهُ، لا إِله إلاَّ أَنْتَ» «يا حَيُّ يا قَيُّوم بِرَحْمَتِكَ اسْتَغِيثُ» «لا إِله إلاّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ الظَالِمينَ»، «اللَّهُمَّ إنّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتي بِيدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضاؤكَ، أسألُك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنزلتَهُ في كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمتَهُ أحداً مِنْ خَلْقِكَ، أو استأثَرتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرآنَ رَبيعَ قَلْبِي، ونُورَ بَصَرِي، وجَلاَءَ

حُزْنِي ، وذَهَابَ هَمّي» «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ»
[رواه النسائي وابن حبان من حديث علي ، والحاكم من حديث أبي هريرة وعبد الله بن مسعود ، والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص ، وأحمد والبزار من حديث ابن مسعود].

٢ ـ إذا وقع له مالا يختاره فليقل: «قَدَّرَ اللهُ وما شاءَ فَعَلَ ، ولاَ يَقُولُ: لَوْ ، فإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ بابَ الشَّيْطَانِ». [رواه النسائي من حديث أبي هريرة]

٣ ـ إن غلبه أمر فليقل: «حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ».
[رواه أبو داود من حديث عوف بن مالك]

٤ ـ إن أصابته مصيبة قال: «إنّا لله وإنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسِبُ مُصِيبَتِي فأجِرْني فيها وأبْدِلْني مِنْهَا خَيراً». [رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سلمة]

٥ ـ إذا استصعب عليه شيء قال: «اللّهُمَّ لا سَهْلَ إلاّ ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً ، وأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزَنَ[1] إِذَا شِئْتَ سَهْلاً». [رواه ابن حبان من حديث أنس]

٦ ـ إذا غضب قال: «أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

---

(١) (الحزن) بفتح الحاء الصعب.

الرَّجِيمِ». [رواه البخاري ومسلم من حديث سليمان بن صرد]

٧ ـ إذا ابتلي بالدين قال: «اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وأغْنِني بِفَضْلِكَ عَمَّن سِواكَ».

[رواه الترمذي والحاكم من حديث علي]

تاسعاً: من أدعية المرض والوفاة:

١ ـ إذا اشتكى وضع يده على مَوْضِعِ الأَلَمِ من جَسَدِهِ ثم قال: «بِسْمِ الله ، (ثَلاَثَ مَرَّاتِ) ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وأحَاذِر ، (سَبْعَ مَرَّاتِ)».

[رواه مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص]

٢ ـ إذا عاد مريضاً قال: «اللَّهُمَّ اذْهِب البأس رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ وأَنْتَ الشَافِي ، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءَ لاَ يُغَادِرُ سَقماً» ويمسح بيده عليه ويطيب خاطره. [رواه البخاري من حديث عائشة]

٣ ـ وفي العزاء يسلم ويقول: «إنَّ لله ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى وَكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بأَجَلٍ مُسمّىً فَلْتَصْبِر

ولْتَحْتسِبْ[1]. [رواه البخاري من حديث أسامة]

٤ ـ وفي صلاة الجنازة يدعو للميت بقوله: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، وعَافِهِ، واعْفُ عَنْهُ، وأَكْرِمْ نُزُلَهُ، ووَسِّعْ مُدْخَلَهُ، واغسِلْهُ بالْمَاءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّه مِنَ الْخَطايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأَبْدِلْهُ دَاراً خيراً مِنْ دَارِهِ، وأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خيراً مِنْ زَوْجِهِ، وأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ وأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، ومِنْ عَذَابِ النَّارِ»

[رواه مسلم من حديث عوف ابن مالك]

٥ ـ في زيارة القبور يقول: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنينَ والمُسلِمينَ، ويَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقدِمينَ مِنكُم والمُسْتأْخِرينَ، وإِنَّا إن شاء الله بِكُمْ لاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ، أَنْتُم لَنا فَرَطٌ[2] وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، ولا تُضِلَّنَا

---

(١) (ولتحتسب) أي تحتسب ثواب ما نزل بك عند الله تعالى.

(٢) (أنتم له فرط) بفتحتين: أي متقدمون، قال ابن الأثير: يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط، إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيىء لهم الدلاء والأرشية.

بَعْدَهُمْ» .   [رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن السني]

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلاَمٌ على المُرْسَلِينَ ، والْحَمْدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ.

انتهى كتاب (سبيل من أناب إلى الله) على يد جامعة أسير ذنوبه ، وكسير عيوبه.

أحمد صالح بن أحمد الغرسي

قونية / رجب ١٤٢٣ هـ

الموافق ١٨/ ٩/ ٢٠٠٢ م

* * *

فهرس

الموضوع	الصفحة

* * *


من أناب إلى الله
دليلك معك